

المجالس العلمیة فی الرضائین فی المسجد الاقصی

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٥/٦/٣١٨٠)
عنوان الكتاب: المجالس العلمية الرمضانية في المسجد الأقصى.
إعداد: كلاب، محمد خالد عبد الحي.
بيانات النشر: عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥.
الوصف المادي: (١٥٠٠ صفحة؛ جزآن).
رقم التصنيف: ٢٣٠.٧٢.
الوصفات: / تخريج الأحاديث / رجال الحديث / التراث الإسلامي / الوعظ والإرشاد /
المسجد الأقصى / رمضان / السنة النبوية /
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي
دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

ISBN: 978-9923-837-64-1

عمان - الأردن

جوال: 00962790474491
darlrayaheen.jo@gmail.com

بيروت - لبنان

هاتف وفاكس: 009611660162
جوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

(توزيع):

دار الرياحين

ساهم في الطباعة:

وقفية البراءة الشريفة للتراث الفلستيني

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة
المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

المجالس العلمانية المفضلة في المسجداً الاقصى



المكثر من الصحابة

وسلسلة الحفاظ

ونظم في سير الخلفاء

شأنها الإمام الحافظ مؤرخ الإسلام

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

ت ٧٤٨

ومعها

تقييد في تراجم أبواب البخاري

للحافظ أبي محمد علي بن أحمد ابن جزم الظاهري

ت ٤٥٦

اعتناء

محمد زياد بن عمر الشكعة

مكتبة شبيب بن محمد العطية الخاصة - قطر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

أما بعد:

فهذه ثلاثة آثار^(١) للإمام الحافظ مؤرِّخ الإسلام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨)، ممَّا نَقَلَ عنه تلميذه الأديب المؤرِّخ الصلاح خليل بن أَيْيَك الصَّفدي (ت ٧٦٤) في الجزء الرابع عشر من تذكرته بخطِّه، وصرَّح أنه سمعها من لفظ شيخه الذهبي، رحمهما الله تعالى وإيانا والمسلمين، وهي حَسَب ترتيبي لها ههنا:

١- المُكثِّرون من الصَّحابة، وموضعه (ق ١٢٧).

٢- سِلْسِلَةُ الحُقَاط، وموضعها (ق ١٤٦)، وصرَّح الصَّفدي أنه نَقَلها من خَطِّ الذهبي، ويأتي أن التاج السُّبكيَّ نقلها في الطبقات من خطِّه أيضًا.

٣- نَظْمٌ في سَرْدِ الخُلَفاء، وموضعه (ق ١٢٧)، وصرَّح الصَّفدي بتاريخ سماعه له سنة ٧٣٥.

(١) وأكرمني الله بخدمة آثارٍ أخرى لهذا الإمام، وهي: منظوماته في طبقات الحُقَاط، وفي المدلِّسين، وتخريجه لمشيخة عيسى المطعَّم، ولموافقات ومصافحات وعوالي سليمان بن حمزة، ولحديث التقيِّ ابن المَجْد.

ونَقَلَ أيضًا معها من خطِّ شيخه:

٤- تقييدًا في تراجم أبواب البخاري، وموضعه (ق١٤٧)، والواقع أنه من نقلِ الذهبيِّ لكلام الحافظ أبي محمد ابن حزم الظاهري (ت٤٥٦)، كما صرَّح به الذهبيُّ نفسه في النبلاء، ويأتي.

* واحتفظت مكتبة الدكتور عيسى إسكندر معلوف بالجزء الرابع عشر من التذكرة للصفدي بخطه الجميل؛ مع بعض الجزء الخامس عشر، وآلت هذه القطعة لمكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت.

وهي على هذا الرابط:

<https://eap.bl.uk/archive-file/EAP1423-1-1>

وخطُّ الصفدي جميلٌ أنيق، ويُميّز بالحُمْرة رؤوس الفقرات ونحوها، وكتب (هـ) بمعنى: (انتهى) أو آخر بعض النقول، ومنها سلسلة الحُفاظ، وتقييد تراجم البخاري. وصرَّح آخر منظومة الخلفاء أنها تمت.

وقد وَقَعَ في هَنَات في النسخِ والضُّبط، ولا سيَّما في رسالة المكثرين، نَبَّهْتُ عليها في مواضعها، فَجَلَّ من لا يسهو، ومعلومٌ أنَّ مثل كتب التذكرة والمجاميع الناقلة يكون غاية الحرص فيها على استيداع الفائدة وروايتها، أكثر من شأنِ العناية المزیدة بالنسخِ المفرد، والمقابلة الدقيقة، وتعدُّد القراءة والمعارضة لها، حتَّى يجول القلم، وتُحرَّر التأليف، ثمَّ إنَّ مواضعها ليست في صُلب اختصاصِ ناسخها رحمه الله، فيُعتذر له.

* ترجمة الذهبي:

هو من الشهرة بمكان، وترجم لنفسه في معجمه المختص (ص ٩٧) وفي غيره، وأفرد ترجمته بتوسّع غير واحد، من أجودهم الدكتور بشار عوّاد، ومن أشملهم جمع الشيخ حسين بن عكاشة الذي جمع في كتابه «حياة الذهبي» أكثر من مائة ترجمة له. وذكرْتُ أشياء من ذلك، مع جمع بعض أشعاره قي مقدمة تحقيقي لمنظومته في طبقات الحفاظ، التي نشرتها بتحقيق مَزيد ضمن كتابي مجموعة رسائل تراثية، أول المجلد الثاني.

وأكتفي هنا للمناسبة بسياق ترجمته التي كتبها ناقلُ هذه الرسائل والتقييدات الصّلاَح الصّفديّ في نكت الهميان (ص ٢٢٧-٢٣٠)، فقال:

«محمد بن أحمد بن عثمان بن قائمّاز، الشيخ الإمام، العالم العلامة، الحافظ، شمس الدين، أبو عبد الله الذهبي^(١).

(١) ويُنسب الفارقيّ -نسبةً إلى مَيافارقين قُرب ديار بكر- التُّركماني أصلاً، الدّمشقي مولداً، والكُفّر بطناني -من كُفّر بطناً من غُوطَة دمشق- مسكناً، الشافعيّ. نصَّ على مكان مولده: الحُفّاظ: القطب الحلبي، والشَّمسُ الحُسيني، وابن الملقن، والتّقي الفاسي، وابن ناصر الدين، والمحدّثان الشّهاب أحمد بن رَجَب، والشمس ابن طُولون، والعلامة الإسنوي، والمؤرّخان: المقرّيزي، والنّعيمي، وغيرهم. وذكر ابن فضل الله وغيره أنه انتقل إلى كُفّر بطناً وسكنها مُدّة لَمّا وَلِيَ حَظابَتها. وأصاب أجراً من توهمه وُلد بها مثلما وُلد أولادُه بها وقت سُكناها.

ومن شوارد الفوائد حول كُفّر بطناً: ما نقله الذهبيّ في تاريخ الإسلام (١٤/ ١٢١) في ترجمة ذاكر بن عبد الوهاب السّقباني، حيث ذكر ما بين العوام بين كُفّر بطناً وجيرانهم =

حافظٌ لا يُجارَى، ولا فِظٌ لا يُبارَى، أتقن الحديثَ ورجاله، ونَظَرَ عِلَّله وأحواله، وعَرَفَ تراجمَ النَّاسِ، وأزالَ الإيهامَ في تواريخهم والإلباسَ، مع ذَهْنٍ يتوقَّدُ ذكاؤه، ويَصِحُّ إلى الذَّهَبِ نِسْبَتُهُ وانتماءؤه.

جَمَعَ الكثير، ونَفَعَ الجَمَّ الغفير، وأكثرَ من التَّصنيف، ووفَّرَ بالاختصار مؤوَنَةَ التَّطويلِ في التَّأليف.

وَقَفَ الشَّيْخُ كَمالُ الدِّينِ ابنُ الزَّمْلَكَانيِّ على تاريخه الكبير، المسمَّى تاريخ الإسلام، جزءاً بعد جزء، إلى أن أنْهَاهُ مطالعةً، وقال: هذا كتابُ عِلْمٍ!

اجتمعتُ به، وأخذتُ عنه، وقرأتُ عليه كثيراً من تصانيفه. ولم أجد عنده جُمُودَ المُحدِّثين، ولا كَوْدَنَةَ^(١) الثَّقَلَةِ، بل هو فقيهُ النَّظَرِ، له دُرْبَةٌ بأقوال الناس،

= في سَقْبَا من العداوة، فقال: «كتب عنه ابن الحاجب وقال: شيخ أُمِّي، لا يكاد يَعْرِفُ ما الناس فيه! ذاكرته فيما كنتُ أسمع به من الوقائع التي بين أهل كَفَرِ بَطْنَا وسَقْبَا وَقْتُ فَرَطِ الجَزَرِ، وما يجري من السَّبِّ واللَّعْنِ لعداوة المَذْهَبِ، فإنَّ أهلَ كَفَرِ بَطْنَا حنابلة، وأهل سَقْبَا أشاعرة، فقلتُ: ماذا الذي يتم بينكم وبين أهل كَفَرِ بَطْنَا من اللَّعْنَةِ، والتَّبَيُّ وَاللَّعْنَةُ يقول: «لا يكون المؤمن لَعَانًا»؟ [فقال:] أنا أحَدُك! هؤلاء يدعوننا إلى سَبِّ أَبِي الحَسَنِ، وهو ابنُ عَمِّ النَّبِيِّ وَاللَّعْنَةُ كما علمت، وزَوُجُ بَنْتِهِ، فكيف يجوز لنا لَعْنَتُهُ؟ وإلا ما ثَمَّ شيءٌ آخر، ولذا نَلْعَنُهُمْ!

قلتُ: أفلا يكون سَبُّهم لأبي الحَسَنِ الأشْعَرِيِّ لتعصُّبكم فيه؟ فقال: ومن هو أبو الحَسَنِ الأشْعَرِيِّ؟! فعرفتُ أنه جاهلٌ بما يقول.

(١) قال في مختار الصحاح (ص ٢٦٧): «الكَوْدَنُ: البرْدُونُ يُوكَفُ، وَيُشَبَّهُ بِهِ الْبَلِيدُ». قلت: ويُستَخدم إلى الآن في الخليج العربي لمن يرمى بالغباء وتبذل الفهم، وسياق الصَّفْدي يبيِّن أنه عَنِ الناقِلِ الغُفْلِ ممَّن لا يُعْمَلُ فِكْرُهُ؛ تشبيهاً بمن يحمل أسفارا.

ومذاهب الأئمة من السلف وأزباب المقالات.

أَعْجَبَنِي مَا يُعَانِيهِ فِي تَصَانِيفِهِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى حَدِيثًا يُورَدُهُ حَتَّى يُبَيِّنَ مَا فِيهِ مِنْ ضَعْفٍ مَتْنٍ أَوْ ظَلَامٍ إِسْنَادٍ أَوْ طَعْنٍ فِي رِوَاةٍ، وَهَذَا لَمْ أَرْ غَيْرَهُ يُعَانِي هَذِهِ الْفَائِدَةَ فِيمَا يورَدُهُ.

وَتُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ ثَلَاثَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ.

أَخْبَرَنِي الْعَلَّامَةُ قَاضِي الْقُضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ السُّبْكِيِّ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: عَدَّتُهُ لَيْلَةً مَاتَ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ: فِي السِّيَاقِ.

وَكَانَ قَدْ أَصَرَّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ أَكْثَرَ بِمَاءِ نَزَلٍ فِي عَيْنَيْهِ. فَكَانَ يَتَأَذَّى وَيَغْضَبُ إِذَا قِيلَ لَهُ: لَوْ قَدَحْتَ هَذَا لَرَجَعَ إِلَيْكَ بَصْرُكَ. وَيَقُولُ: لَيْسَ هَذَا بِمَاءٍ، وَأَنَا أَعْرِفُ بِنَفْسِي. لِأَنِّي مَا زَالَ بَصْرِي يَنْقُصُ قَلِيلًا قَلِيلًا إِلَى أَنْ تَكْمَلَ عَدْمُهُ.

وَأَخْبَرَنِي عَنْ مَوْلِدِهِ، فَقَالَ: فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. وَارْتَحَلَ، وَسَمِعَ بِدِمَشْقَ، وَبَعْلَبَكَّ، وَحِمَصَ، وَحَمَاهُ، وَحَلَبَ، وَطَرَابُلُسَ،

= وَمِمَّا فِي أَرْجُوزَةِ أَبِي طَالِبِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الشُّقْرِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْمَتْنِيِّ، كَمَا فِي الذَّخِيرَةِ فِي مُحَاسِنِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ (٢ / ٩٢٤):

وَلَا تُقَلِّ بِالْمِيلِ لِلتَّقْلِيدِ فَذَاكَ رَأْيُ الْكَوْدَنِ الْبَلِيدِ
وَاتَّخِذِ الْعِلْمَ لِنَفْسِ الْعِلْمِ لَا لِلْمُبَاهَاةِ وَلَا لِلخُصْمِ

ونابئلس، والرَّملة، وبلييس، والقاهرة، والاسكندرية، والحِجاز، والقُدس، وغير ذلك.

ومن تصانيفه: تاريخ الإسلام، وقد قرأت منه عليه المغازي والسيرة النبوية، إلى آخر أيام الحسن رضي الله عنه، وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبعمائة^(١).

والثلاثين البلديّة، ومن تكلم فيه وهو موثق، وقد كتبتهما بخطي، وقرأتهما عليه.

وتاريخ النبلاء، والدُّول الإسلاميّة، وطبقات القُرّاء، وسَمّاه: القُرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، تناولته منه، وأجازني روايته عنه، وكتبْتُ عليه:

عَلَيْكَ بِهَذِهِ الطَّبَقَاتِ فَاصْعَدْ إِلَيْهَا بِالثَّنَاءِ إِنْ كُنْتَ رَاقٍ
تَجِدُهَا سَبْعَةً مِنْ بَعْدِ عَشْرِ كُنْظِمِ الدُّرِّ فِي حُسْنِ اتِّفَاقٍ
تُجَلِّي عَنْكَ ظُلْمَةً كُلَّ جَهْلٍ بِهِ أَضْحَى مَقَالُكَ فِي وَثَاقٍ
فُنُورُ الشَّمْسِ أَحْسَنُ مَا تَرَاهُ إِذَا مَا لَاحَ فِي السَّبْعِ الطَّبَاقِ

وطبقات الحُفّاظ، مجلّدان، وميزان الاعتدال في الرِّجال، في ثلاثة أسفار، كتاب المشتبه في الأسماء والأنساب، مجلّد، نَبأ الدِّجَال، مجلّد، تذهيب

(١) وتقييداته للقراءة موجودة على طُرر مجلّدات النُّسخة الخطيّة بمكتبة أيا صوفيا، وأوردت صورة لما على المجلد الأخير (رقم ٣٠١٤)، ففيها جماع القراءة، وتصحيح الذهبي بخطه.

التَّهْذِيبُ: اختصار تهذيب الكَمال للشيخ جمال الدين المِزِّي، واختصار كتاب
الأطراف أيضًا للمِزِّي، والكاشف، اختصار التَّهْذِيب، اختصار السُّنن الكبير
للبيهقي، تنقيح أحاديث التَّعليق لابن الجَوْزِي، المُسْتَحْلَى في اختصار
المُحَلَّى، المُقْتَنَى في الكُنَى، المُغْنِي في الضُّعْفَاء، العِبَر في خَبَر من غَبَر،
مجلَّدان.

اختصار تاريخ نيسابور، مجلَّد، اختصار المستدرِّك للحاكم، اختصار
تاريخ ابن عسَّاکر، في عشرة أسفار، اختصار تاريخ الخطيب، مجلَّدان، الكبائر،
جزآن، تحريم الأذبار، جزآن، أخبار السَّدِّ، أحاديث مختصر ابن الحاجب،
توقيف أهل التَّوفيق على مناقب الصِّديق، نِعَم السَّمَر في سيرة عُمَر، التَّبيان في
مناقب عُثمان، فَتَح المَطالِب في أخبار عليِّ بن أبي طالب، وقرَّأته عليه من أوله
إلى آخره.

معجم أشياخه، وهم ألفٌ وثلاثمائة شيخ، اختصار كتاب الجهاد لبهاء
الدين ابن عسَّاکر، ما بعد الموت، مجلَّد، اختصار كتاب القَدَر للبيهقي، ثلاثة
أجزاء، هالة البدر في عدَد أهل بدر، اختصار تقويم البلدان لصاحب حمَّاه، نَفْضُ
الجَعْبَةِ في أخبار شُعْبَةَ، قَضَّ نَهَارَك بأخبار ابن المبارك، أخبار أبي مُسْلِم
الخُرَّاساني، وله في تراجم الأعيان لكلِّ واحدٍ مصنَّف قائم الذات؛ مثل الأئمة
الأربع ومن جرى مجراهم، لكنَّه أدخل الكلَّ في تاريخ النبلاء.

وقد أجازني رحمه الله تعالى رواية جميع ما يجوز له تسميُّه.

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ مُضْمَّنًا:

إِذَا قَرَأَ الْحَدِيثَ عَلَيَّ شَخْصٌ
فَمَا جَازَى بِإِحْسَانٍ لِأَنْبِي
وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ مِنْ لَفْظِهِ أَيْضًا:

لَوْ أَنَّ سُفْيَانَ عَلَى حِفْظِهِ
نَفْسِي وَعِرْسِي ثُمَّ ضَرَسَنِي سَعَوْا
وَأَنْشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ مِنْ لَفْظِهِ:

الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
وَحَذَارٍ مَنْ نَصَبَ الْخِلَافَ جَهَالَةً
وَقُلْتُ أَنَا أَرْتِيهِ لَمَّا تَوَفَّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

لَمَّا قَضَى شَيْخُنَا وَعَالِمُنَا
قُلْتُ عَجِيبٌ وَحَقٌّ ذَا عَجَبَا
وَقُلْتُ فِيهِ أَيْضًا:

أَشْمَسَ الدِّينَ غَبَتْ وَكُلُّ شَمْسٍ
وَكَمْ وَرَّخْتَ أَنْتَ وَفَاةَ شَخْصٍ
تَغِيبُ وَغَابَ عَنَّا نُورُ فَضْلِكَ^(١)
وَمَا وَرَّخْتَ قَطُّ وَفَاةَ مِثْلِكَ»

انتهى، وترجم له ترجمة مطوّلة في أعيان العصر (٤ / ٢٨٨-٢٩٦)،
وأخصر منها في الوافي بالوفيات (٢ / ١١٤-١١٨).

(١) في الوافي وأعيان العصر: وزال عَنَّا ظِلُّ فَضْلِكَ.

قَوَادِمُ حَوَادِثِ الْبَيْنِ مِنْ هَذَا الْجَلَدِ
وَقَدْ نَزَلَ أَوَّلُ مَنْدَحْدِي وَبَغِيضَ إِلَى الْخَوَاصِّ مِنْ مَدِينَةِ
عَامُوتِنِي وَكَانَتْ السَّحَابَةُ الْخَافِظَةُ الْعَالَمَةَ تَسُوسُ الْبَيْنَ
مُجْتَمِعِينَ أَجْمَعِينَ عَلَى الْبَيْتِ وَكَذَلِكَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ أَوَّلَ الْمَرْجَةِ النَّبَوِيَّةِ
لَا أَجْزَاءَ الْيَوْمِ الْخَرِصَ عَلَى رِجْلَيْهِمَا ثُمَّ قَرَأَ الْحَوَادِثَ مِنْ هَذَا
الْأَخْبَارِ فِيهِ قَبْلَهُ حَتَّى أَكَلَتْ الْبَحْجَ وَتَمَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ فَنَازَلَ
طَبِيعُهُ عَلَيْهِ الرُّوحُ وَقَامَتْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَوْمَ ذِكْرِهِ فِي الْجَمْعِ
مِنْ هَذَا الْأَخْبَارِ وَأَجَاوَزَ النَّاسُ رَوَاهُ هَذَا الْكَلَامُ وَرَوَاهُ يَسُودُ
لَهُ تَمَيُّزُهُ فَمَنْ هَذَا خَاصُّهُ مَنْ هَذَا خَاصُّهُ مَنْ هَذَا خَاصُّهُ
وَكَيْفَ تَطْلُبُ لِمَنْ هَذَا خَاصُّهُ الصَّفَدُ حَامِدًا وَفِيهِ
صَحَّ ذَلِكَ لِمَنْ هَذَا خَاصُّهُ

أَسْمُو سَيِّدِي الْعَلَمَ عَلَى كِتَابِي هَذَا
طَبِيعُهُ كَمَدِينَةِ الْأَوَّلِ وَالْمَدِينَةِ وَكَانَ لَمْ
يَخْرُجَ مِنْ رِزْقِهِ خَلْقًا كَمَا رَأَى لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ
الْحَوَادِثُ وَالْعَوَادِثُ الْخَالِدَةُ فِي الْأَخْبَارِ

بَارِخُ الْأَسْلَامِ وَطَبِيعَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ
بَالِقِ الْعَدْلِ الْعَدْلِ إِلَى السَّيِّدِ الْخَالِدِ فِي الْأَخْبَارِ
بَارِخُ الْأَسْلَامِ وَطَبِيعَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ

بَارِخُ الْأَسْلَامِ وَطَبِيعَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ

تَذَكُّرَةُ الصَّفَدِ
لِلْمَوْلَانَا وَجَامِدِ أَبِي الصَّفَدِ طَبِيعَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ
خَالِدِ بْنِ أَبِيكَ مِنْ عِبَادَةِ الصَّفَدِ
مَنْ هُوَ بِكُمْ (الصَّفَدُ صَفَدِي) مَنْ هُوَ
(٦٩٧ هـ) (١٢٩٧ م) - (٧٦٤ هـ) (١٣٦٢ م)

وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِي أَرَبِيَّةً مِنْ كِتَابِي أَرَبِيَّةً
(الْجَزَاءُ الْيَوْمَ عَشْرًا وَفِي عَشْرٍ)

وَقَدْ عَلِمَ جَزَائِرَاتُ مَقَاتِلِي عَيْسَى أَكُنْتُ رَعْدُفُ
جَمْعُ هَذَا خَلْقِي الْخَالِدِ فِي
دَهْرًا قَبْلَهُ وَهُوَ

وَكَيْتَبُ دَرَسَاتِي وَافْتِخَارِي عَلَى تَذَكُّرَةِ مَدِينَةِ الْبَيْنِ فِي صَفْهِ كَثِيرَةٍ
بَارِخُ هَذِهِ مَدِينَةِ الْبَيْنِ لِمَدِينَةِ الْبَيْنِ الْخَالِدِ فِي الْأَخْبَارِ
لِمَدِينَةِ الْبَيْنِ لِمَدِينَةِ الْبَيْنِ لِمَدِينَةِ الْبَيْنِ لِمَدِينَةِ الْبَيْنِ
رَأَيْتُ هَذِهِ مَدِينَةَ الْبَيْنِ لِمَدِينَةِ الْبَيْنِ لِمَدِينَةِ الْبَيْنِ
مَعَ قَلْبِي مَدِينَةِ الْبَيْنِ لِمَدِينَةِ الْبَيْنِ

* ترجمة الصَّفدي:

ترجم لنفسه في نحو كُراستين كما نص ابن قاضي شُهبة، وترجم له جماعة؛ رأسهم شيخه الذهبي في المعجم المختص (ص ٩١)، فقال:

«خليل بن أئيك، الإمام العادل، الأديب البليغ الأكمل، صلاح الدين، أبو الصِّفاء، الصَّفدي، من موالى الأمير الكبير فارس الدين الألبكي.

وُلد سنة [سبع]^(١) وتسعين وست مائة.

وطلَّب العلم، وشارك في الفضائل، وساد في علم الرِّسائل، وقرأ الحديث، وكتب المَنسُوب.

وسمع من يونس الدِّبائيسي، وحَمَل عن أبي حَيَّان، وأبي الفتح^(٢)، الأندلسيين.

وكتب المَنسُوب، وجمَعَ وصنَّف، والله يَمُدُّه بتوفيقه.

سمع مني، وسمعتُ منه. له تواليف^(٣)، وكُتِب، وبلاغة.

حدَّثني خليل الفارسي^(٤)، أنا محمد بن أبي عمرو الحافظ، أنا العزّ

(١) أراها تحرفت في المطبوعة إلى «تسع»، فقد ذكر غير واحد أن مولده سنة ست أو سبع وتسعين تقريبًا، وأن وفاته عن ٦٨ سنة.

(٢) هو ابن سيّد الناس، وهو محمد بن أبي عمرو الحافظ؛ الآتي في السند قريبًا.

(٣) قال التاج السُّبكي: قال لي إنه كتب أزيد من ستمائة مجلّد تصنيفًا.

(٤) نسبة إلى مولاة الأمير فارس الدين، لا الإقليم أو الجنس.

الْحَرَّانِي، أَنَا ابْنُ الْخُرَيْفِ.. وَذَكَرَ حَدِيثًا، هُوَ فِي مَجْمُوعٍ صَغِيرٍ تَرْجَمْتُهُ فِي صَلَاةِ الضُّحَى».

قلت: وتوفي بالطاعون ليلة العاشر من شَوَّال سنة ٧٦٤، ودُفِنَ في مقبرة الصُّوفِيَّة بِدَمَشَق، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وترجم له في حياته كسابقه: ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ فِي الْمَسَالِكِ (١٢ / ٤٨٠)، وَبَعْدَهُ بِيَسِيرٍ: التَّاجُ السُّبْكِيُّ فِي الطَّبَقَاتِ (١٠ / ٥)، وَفِي مَعْجَمِهِ (ص ١٧٨ - من تخريج ابن سعد المقدسي)، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٨ / ٦٨٠)، وَابْنُ رَافِعٍ فِي الْوَفَيَاتِ (٢ / ٢٦٩)، ثُمَّ ابْنُ الْعِرَاقِيِّ فِي ذِيلِ الْعَبَرِ (١ / ١٣٤)، وَالْمَقْرِيزِيُّ فِي السُّلُوكِ (٤ / ٢٧٠)، وَفِي الْمَقْقَى الْكَبِيرِ (٣ / ٤٣٧)، وَابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي الطَّبَقَاتِ (٣ / ٨٨)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ (٢ / ٢٠٧)، وَغَيْرِهِمْ، فَأَحِيلُ عَلَيْهِمْ لِلْإِسْتِزَادَةِ.

* الإِسْنَادُ إِلَيْهِمَا:

أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا مُحَمَّدٌ مُطِيعُ الْحَافِظِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْأَرْبَعَ عِبْرَ الْإِتِّصَالِ، وَمُحَمَّدُ الْمُنْتَصِرُ الْكَتَّانِيُّ إِجَازَةً - وَكِلَاهُمَا زَارَ الْقُدْسَ -، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْمُحَسَنِ الْأُسْطُوَانِيِّ - مِنْ أَسْبَاطِ آلِ مُفْلِحِ الرَّامِينِيِّ -، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ الْيَنْطَارِ، عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ السَّقَطِيِّ الصَّالِحِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْمَنِينِيِّ مَتَوَلِيِ الْمَدْرَسَةِ الْعُمَرِيَّةِ بِالصَّالِحِيَّةِ، عَنْ أَبِي الْمَوَاهِبِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الْحَبْلِيِّ - مِنْ

آل تيمية-، عن محمد بن أحمد بن عبد الهادي العمري. (ح) وشملت المني
إجازة العمري عاليًا، عن الشهابين الأحمد بن الوفاي المفلحي الحنبلي، والعثاوي
الشافعي، كلاهما عن محمد بن علي ابن طولون الصالحي، عن ناصر الدين ابن
زريق الصالحي، عن العز عبد الرحيم بن محمد ابن الفرات، عن الصفدي إجازة،
حدثنا الذهبي من لفظه. (ح)

ويروي ابن طولون عاليًا عن الشمس محمد بن أحمد بن علي بن محمد
بن سليمان بن حمزة المقدسي الصالحي الخطيب وغيره، كلهم عن عائشة بنت
محمد ابن عبد الهادي المقدسية، عن الذهبي.

وهذه سلسلة شامية عالية، أفردتها بكتاب، يسر الله خروجه بخير.

* وأشكر كل من أكرمني بأدنى إفادة في العمل، وعلى رأسهم أخي
المفيد الشيخ المكرم أحمد بن عبد الملك آل عاشور على ملاحظاته
القيّمة، والشيخان المحققان الباذلان الكريمان: يوسف الأوزبكي
المقدسي، ومحمد بن خالد آل كلاب الغزي، فهما سبب إخراج العمل،
واللذان قابلا العمل الأولي، رغم ظروف بلادهما العسيرة، فرح الله عنهما،
وأبدل عسرهما يسرا، وعزًا ونصرًا. ولا أنسى أن أشكر معهم فضيلة الشيخ
محمد علي عوض الغزي على ملاحظاته القيّمة في التصحيح اللغوي،
فجزاهم الله عني خيرًا.

المكثرون من الصحابة

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وبعد:

فرغم كثرة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، فقد دارت معظم الرواية للحديث والفتوى على عددٍ ممن برز منهم في ذلك وتصدى له واحتيج إليه، ومثله معروفٌ من الانتخاب الطبيعي في نقل الفنون والعلوم عبر التاريخ الإسلامي في نظام الرواية، حيثُ جَمَعَ الحُفَاطُ من أكابر العلماء في نظامهم المحكم المتين مرويات الصحابة في المسانيد والسُنن وغيرها، في دقة وإبداع لم تشهد أُمَّةٌ أخرى قريباً منه، بل ولا مُدَّة ولا نصيفه.

ونبه عددٌ من العلماء على المكثرين في الفتوى، ومن أشهرهم ابنُ حزم في رسالة أصحاب الفتيا، وفي الإحكام (٩٢ / ٥)، وعنه ابنُ القيم أولُ إعلام الموقعين (١٩ / ١)، والقرشي في الجواهر المضية (٥٣٣ / ٤)، وغيرهما.

وكان ضمن ترتيب مسند أحمد بن حنبل أن عمل قسمًا لمسانيد المكثرين من الصحابة، ونُقل كلامٌ له عن الستّة المكثرين في الرواية. وههنا ساق الذهبي في تقييده المكثرين في رواية الحديث، فذكر من روى فوق المائة حديثٍ، وهم ٣٥ صحابيًّا على العدِّ هنا، وذكر جملة ممّن روى بين الخمسين ومائة. ومن هؤلاء سبعة رووا فوق الألف، ويُنظر: فتح المغيث (١٠٢ / ٤).

وللذهبي كتابٌ في الصحابة، وهو التجريد لكتاب ابن الأثير، وكتب

تراجم ضافية للصحابة في تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، وغيرهما من

توايفه، وقد يذكر في التجريد وفي النبلاء وغيرهما عِدَّة ما للصحابي من حديث، ويزيد بنقل عدد ما أخرج له في الصحيحين.

والواقع أن الذهبي اعتمد في عدد أحاديث الصحابة على ما ذكره ابن حزم لأعداد أحاديثهم في مسند بقي بن مخلد القرطبي (ت ٢٧٦)، بترتيبه، ورسالته ابن حزم مطبوعة. واعتمد العلماء على عدد ابن حزم لمسانيده^(١) لأنه من أكبر المسانيد التي جمعت الأحاديث المرفوعة. وهم يعدون فيها كل طريق مسند حديثاً ولو تكرر المتن، فليس العدد عندهم باعتبار المتن، وهذه طريقة المحققين، وبها يفهم ما يذكرونه بأن فلاناً كان يحفظ مئات الآلاف من الأحاديث، فهو لكل سند يروى ولو تكررت المتن.

وهذا الاعتماد على رسالة ابن حزم ظاهر لمن يوازن ويقارن، فقد اختصرها الذهبي وانتقى منها، وهو المعروف باختصار رسائل العلماء، ومنها بعض كتب ابن حزم؛ كالمحلى، ومن المواضع التي صرح فيها بمصدره في عدد أحاديث الصحابة؛ قال في ترجمة عبد الله بن عمر في النبلاء (٣/ ٢٣٨): «ولابن عمر في مسند بقي: ألفان وست مائة وثلاثون حديثاً بالمكرر». وكذا في مواطن كثيرة فيه، وفي كتابه تجريد أسماء الصحابة، ومنها في عدد أحاديث أبي هريرة في معرفة القراء الكبار (ص ٢١)، ويلاحظ أنه قد يجبر الكسر لأقرب العشرات، أو يذكر الرقم بالتقريب، فينتبه.

ولكن حصل بعض تغيير يسير في الترتيب عما في رسالة ابن حزم، منه

(١) على أن الذهبي وقع له مجلدان من مسند بقي، كما صرح في السير (١٣/ ٢٩٤).

تقديم الخلفيتين عُمر وعَلِيَّ على أصحاب المئين مَمَّن زاد عليهما في أعداد الأحاديث؛ لأنَّ التَّرتيب في الرِّسالة تنازليٌّ للأعداد.

* نعم، قد أشار إلى تقييد الذهبي: ابنُ ناصر الدين في شرحه المطوَّل لعقود الأثر (ص ٧٦٥-٧٦٦ رسالة جامعية)، ونصَّ أنَّ الذهبيَّ ذكر فيه ٣٥ صحابيًّا من المُكثَرين، ونَقَلَ أعداد أحاديث السَّبعة المُكثَرين وفاقًا لما في التَّقييد، ولكنَّه قال بعدُ: «وجعل الذهبيُّ آخرَ المُكثَرين من له أربعةٌ وعشرون حديثًا، كالفضَّل بن عبَّاس، ورفاعة بن رافع، وغيرهما، والله أعلم». فهذا ليس في نسختنا.

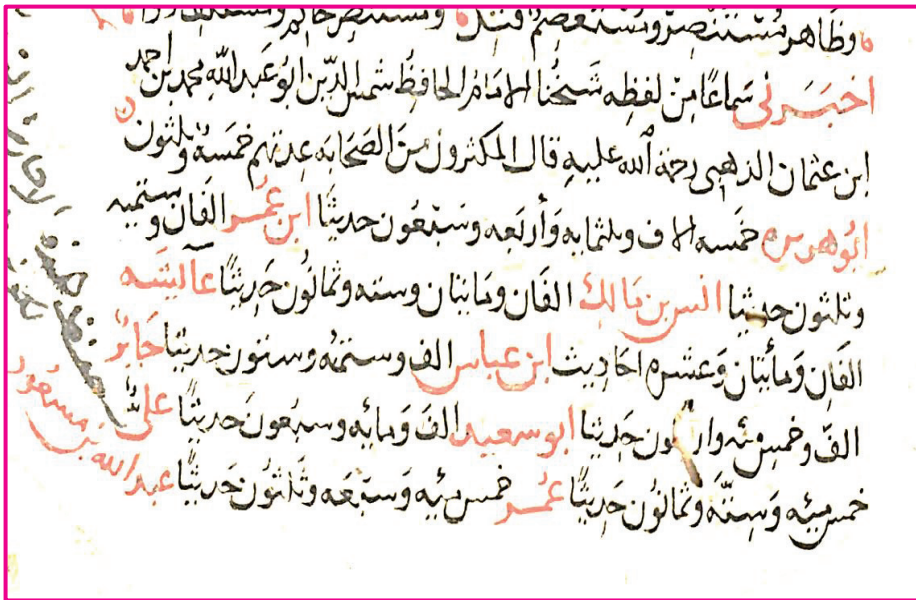
* هذا؛ ويبدو أنَّ الناسخ اعتراه عُذرٌ ما وانشغالٌ ذِهْنٍ لَمَّا نَسَخ، ثمَّ لم يقابلَ لِيَسْتَدْرِكَ - فلمَّ أَرِه صرَّحَ بمقابِلَةٍ أو وَضَعَ دائِرَةً منقوطةً تَدُلُّ عليها -، فوَقَعَتْ جملةٌ أخطاءٍ وأوهامٍ، بل وسقوطٌ متعدِّدٌ في النُّقول، كما يَظْهَر بالمقارنة مع أصله جُزء ابن حَزْم، ونُقول الذهبي في كتبه الأخرى، ولا سيَّما التجريد، وحاشيته لسبط ابن العَجَمي. فمن الأوهام الظاهرة: أنَّ جملة مَمَّا فيه مُغايرةٌ لأعداد الأحاديث قد انقلبت وانعكست على الناسخ بما هو ظاهر، فمثلاً يكتب: «مائة وستة وأربعون»: «مائة وأربعة وستون»، ويختلُّ التَّرتيب التنازلي. فاجتهدتُ في إصلاحها مع البيان في الحواشي، وحَصَلَ سَهْوٌ يَسِيرٌ في بعض الضُّبوط رغم شُهْرَتِها، ويَبْعُدُ أن تكون من مثل الذهبيِّ؛ وهو من الحُقَّاط، فهي من الناسخ غالبًا؛ لأنَّ فَتْنَه مختلف.

وممَّا أعانني في المعارضة صدور طبعة محقَّقة للتجريد في دار البرِّ في دُبَيّ، بتحقيق الشيخ خليفة بن ارحمة بوكوارة، على نُسخٍ عديدةٍ جيَّاد، جزاه الله خيرًا، فاستدرك سقوطًا وقعت في الطبعة القديمة، ومنه مثلاً عدد أحاديث

أم المؤمنين عائشة، وأفاد بحواشٍ مهمّة للحافظ البرهان سبط ابن العجمي وغيره، وفي كثير من حواشي البرهان - وهي على نسخة مراد مُلا، التي رُمز لها (د) هنالك - ذكر أعداد الأحاديث ممّا لم يذكره الذهبي في التجريد.

وأما رسالة ابن حزم فاعتمدتُ فيها طبعة الشيخ د. أكرم ضياء العمري؛ لأنها أجود من طبعة دار المعارف، إلا موضعاً واحداً أراه سقط طباعياً.

وبكلّ حال: فإنّ رسالة الذهبيّ هذه تفيّد في زيادة ضَبْط مطبوعة رسالة ابن حزم، ومنه في ترجيح بعض النسخ المختلفة فيها، وترى كلّ ذلك في الحواشي. ومع وجود الملاحظات في النسخة: يبقى إخراجها على ما هو موجود مع التصحيحات فيه بلغةً إلى حين ظهور نسخة أصحّ، والله الموفق والهادي.



* والمقام لا يحتاج إلى تطويل، فالإلى نصّ كلام الذهبيّ كما نقله الصّفديّ

من خطّه:

أخبرني سماعاً من لفظه شيخنا الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي رحمه الله عليه، قال:

المُكثِرُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ

عَدَّتْهُمْ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ: ^(١)

١- أبو هريرة: خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً ^(٢).

٢- ابن عمر: ألفان وستمائة وثلاثون حديثاً ^(٣).

٣- أنس بن مالك: ألفان ومائتان وستة وثمانون حديثاً ^(٤).

٤- عائشة: ألفان ومائتان وعشرة أحاديث ^(٥).

٥- ابن عباس: ألف وستمائة وستون حديثاً ^(٦).

٦- جابر: ألف وخمسمائة وأربعون حديثاً ^(٧).

(١) هكذا العدد موافقاً لما نُقِلَ ههنا، ولكن سَأَبَّه في الحواشي التالية على سقوط نَقْلِ أربعة
أسماء من مَصْدَرِهِ الذي اختَصَرَ منه، وعدّة مخالفات.

(٢) وفاقاً لابن حزم، وللنقل عنه في التجريد للذهبي (٢ / ٥٦٠).

(٣) وفاقاً لابن حزم، وفي التجريد (١ / ٨٩٧): «له ٢٦٣٥». ولعل ٥ تحرفت على ناسخه.

(٤) وفاقاً لابن حزم، وللنقل عنه في حاشية التجريد لسبط ابن العجمي (١ / ١٤٥).

(٥) وفاقاً لابن حزم، وللتجريد (٢ / ٧٧٦).

(٦) وفاقاً لابن حزم، وللتجريد (١ / ٨٨٦).

(٧) وفاقاً لابن حزم، وحاشية التجريد (١ / ٢٥٨).

٧- أبو سعيد: ألف ومائة وسبعون حديثاً^(١).

٨- عليّ: خمسُمائة وستّة وثمانون حديثاً^(٢).

٩- عُمر: خمسُمائة وسبعة وثلاثون حديثاً^(٣).

١٠- عبد الله بن مسعود: ثمانمائة وثمانية وأربعون حديثاً^(٤).

١١- عبد الله بن [عَمْرُو]^(٥): سبعمائة حديث.

١٢- أم سلمة: ثلاثمائة وثمانية وسبعون حديثاً^(٦).

١٣- أبو موسى الأشعريّ: ثلاثمائة وستّون حديثاً^(٧).

١٤- البراء بن عازب: ثلاثمائة وخمسة أحاديث^(٨).

١٥- أبو ذرّ: مائتان وأحد وثمانون حديثاً^(٩).

(١) وفقاً لابن حزم، وحاشية التجريد (١/٦٣٦).

(٢) وفقاً لابن حزم، وللتجريد (١/١٠٦٧).

(٣) وفقاً لابن حزم، وللتجريد (١/١٠٧٩).

(٤) وفقاً لابن حزم، وللتجريد (١/٩١٩).

(٥) تحرّف على الناسخ إلى: «عمر». والرقم وفقاً لابن حزم، وللتجريد (١/٨٩٩).

(٦) وفقاً لابن حزم، وحاشية التجريد (١/٨٨٢).

(٧) وفقاً لابن حزم، وحاشية التجريد (١/٩٠٩).

(٨) وفقاً لابن حزم، وحاشية التجريد (١/١٨٤).

(٩) وفقاً لابن حزم، وحاشية التجريد (١/٣٠٣).

١٦ - سَعْدٌ: مائتان وأحدٌ وسبعون حديثاً^(١).

١٧ - أبو أُمَامَةَ: مائتان وخمسون حديثاً^(٢).

١٨ - سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ: مائةٌ وثمانية وثمانون حديثاً^(٣).

١٩ - أبو الدَّرْدَاءِ: مائةٌ وتسعةٌ وسبعون حديثاً^(٤).

٢٠ - أبو قَتَادَةَ: مائةٌ وسبعون حديثاً^(٥).

٢١ - بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ: مائةٌ و[سبعة]^(٦) وستون حديثاً.

(١) وفقاً لابن حزم، وحاشية التجريد (١/ ٦٣٧) مع سقوط كلمة «مائة» هنالك. وسعد هو

ابن أبي وقاص

(٢) وفقاً لابن حزم، وحاشية التجريد (١/ ٧٥٧). وأبو أُمَامَةَ هو صُدَي بن عَجَلَانَ البَاهِلِي.

* وعند ابن حزم في بعض الطبقات بعده زيادة صحابي: «حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: مائتا حديثٍ

وخمسة وعشرون حديثاً». ولم أجد عدّ حديثه في موضعه من التجريد أو حاشيته

(١/ ٣٨٨).

(٣) وفقاً لابن حزم، وحاشية التجريد (١/ ٧٠٥).

وعند ابن حزم بعده زيادة صحابيين، قال: «عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: مائةٌ حديثٍ وأحدٌ

وثمانون حديثاً. عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: مائةٌ وثمانون حديثاً». وعبادة ذكر له في حاشية

التجريد (١/ ٨٢٥): ١٨٠ حديثاً، وفقاً لعمران (١/ ١١٣١).

(٤) وفقاً لابن حزم، وحاشية التجريد (١/ ١١٥٢).

(٥) وفقاً لابن حزم، وحاشية التجريد (١/ ٣٢٥).

(٦) وقع عند الناسخ: «وأربعة». والتصويب من عند ابن حزم، وحاشية التجريد (١/ ١٨٧): =

٢٢ - أَبِي: مائة [و] أربعة وستون حديثاً^(١).

٢٣ - مُعَاوِيَةَ: مائة [وثلاثة]^(٢) وستون حديثاً.

٢٤ - مُعَاذ: مائة وسبعة وخمسون حديثاً^(٣).

٢٥ - أَبُو أَيُّوب: مائة وخمسة وخمسون حديثاً^(٤).

٢٦ - عُثْمَان: مائة [وسنة وأربعون] حديثاً.

٢٧ - جَابِر بن سَمُرَةَ: مائة [وسنة وأربعون]^(٥) حديثاً.

٢٨ - الصَّدِيق: مائة [واثنان وأربعون]^(٦) حديثاً.

= «وسبعة وستون». وأظنُّ أنه كان انتقل ذهنُ الناسخ للرقم بعده. وذكر الذهبي في النبلاء

(٢/٤٦٩) عدد حديثه بالتقدير فقال: «رُوي لُبْرِيْدَة نحوَّ من مائة وخمسين حديثاً». وفي

التاريخ (٢/٦٤١ بشار): «أكثر من مائة وخمسين».

وتحرف على الناسخ هنا: «الخَصِيب» بخاء معجمة ومكبراً.

(١) وفقاً لابن حزم، وحاشية التجريد للذهبي (١/٨١). وسقطت الواو على الناسخ.

(٢) ما بين معقوفتين أراه سقط على الناسخ، وهو مثبتٌ عند ابن حزم، وكذا عند الذهبي في

النبلاء (٣/١٦٢)، وفقاً لحاشية التجريد (٢/٢٠٦).

(٣) وفقاً لابن حزم، وحاشية التجريد (٢/٢٠٠).

(٤) وفقاً لابن حزم، وحاشية التجريد (١/٤٥٤).

(٥) انقلب الرقم على الناسخ ههنا وقبله إلى: «أربعة وستون». وعند ابن حزم هنا وفي حديث

عثمان قبله: «وسنة وأربعون»، وكذا في حاشية التجريد (١/٢٥٦ و١٠١٩)، ويتأكد انقلابه

على الناسخ بدلالة العدِّ التنازلي، فينبغي أن يكونا أقل من حديث أبي أيوب.

(٦) انقلب على الناسخ إلى «وأربعة وعشرون»، والتصويب من عند ابن حزم وحاشية

التجريد (١/٨٩٣): «واثنان وأربعون».

٢٩ - المَغِيرَة: مائَةٌ [وَسِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ] ^(١) حَدِيثًا.

٣٠ - أَبُو بَكْرَة: مائَةٌ [وَاثْنَانِ وَثَلَاثُونَ] ^(٢) حَدِيثًا.

٣١ - أَسَامَة: مائَةٌ [وِثْمَانِيَة وَعَشْرُونَ] حَدِيثًا ^(٣).

٣٢ - ثَوْبَان: مائَةٌ [وَسَبْعَة وَعَشْرُونَ] ^(٤) حَدِيثًا.

٣٣ - سَمُرَة: مائَةٌ [وِثْلَانَةٌ وَعَشْرُونَ] حَدِيثًا ^(٥).

٣٤ - الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ: مائَةٌ [وَأَرْبَعَة عَشَرَ] ^(٦) حَدِيثًا.

(١) انتقل ذهنُ الناسخ هنا فنقل ما كان بعده مع قلبه: «وثلاثة وعشرون»، والتصويب من عند ابن حزم وحاشية التجريد (٢/ ٢٢٨): «وسِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ».

(٢) انقلب على الناسخ ههنا إلى «وثلاثة وعشرون»، والتصويب من عند ابن حزم وحاشية التجريد (٢/ ٢٨٣): «وَاثْنَانِ وَثَلَاثُونَ».

(٣) انقلب الرقم على الناسخ في الأصل إلى: «وَاثْنَانِ وَثْمَانُونَ». والتصويب من عند ابن حزم، وحاشية التجريد (١/ ٩٨): «وِثْمَانِيَة وَعَشْرُونَ». ووقع في النبلاء (٢/ ٥٠٧): «له في مسند بقي مائَةٌ وَثْمَانِيَة عَشَرَ حَدِيثًا». وكان: «عَشَرَ» تحرفت.

(٤) انقلب على الناسخ إلى: «وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ». والتصويب من عند ابن حزم. ووقع في حاشية التجريد (١/ ٢٥٢): «١٢٨». كأن ٨ انقلبت على ناقليها.

(٥) انقلب على الناسخ هنا إلى «وَاثْنَانِ وَثَلَاثُونَ». والتصويب من عند ابن حزم، وحاشية التجريد (١/ ٦٩١).

(٦) انقلب على الناسخ وتحرفت إلى «وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ». والتصويب من عند ابن حزم وحاشية التجريد (٢/ ٢٧١): «وَأَرْبَعَة عَشَرَ». وفاقًا لنقل الذهبي نفسه في النبلاء (٣/ ٤١١).

وتصحّف الضبط على الناسخ إلى: «بُشَيْر».

٣٥- أبو مسعود: مائةٌ وحديثان^(١).

ثمَّ بعد هؤلاء عِدَّةٌ أحاديثهم دُونَ المائة، وَهُمْ:

٣٦- ابنُ أبي أوفى.

٣٧- زَيْدُ بنِ ثابت.

٣٨- زَيْدُ بنِ خالد.

٣٩- أسماءُ بنتِ يزيد.

٤٠- كَعْبُ بنِ مالك.

٤١- رافعُ بنِ خديج.

٤٢- سَلَمَةُ بنُ الأكوع.

٤٣- مَيْمُونَةُ.

٤٤- وائلُ بنِ حُجر.

٤٥- زَيْدُ بنِ أَرْقَم.

٤٦- أبو رافع.

(١) وفاقا لابن حزم، وحاشية التجريد (١/ ١٠٥١).

وبعده عند ابن حزم زيادةٌ صحابي: «جَرِير بن عبد الله البجلي: مائةٌ حديث». وعنه حاشية

التجريد (١/ ٢٨١).

وذكر ابنُ حزم العَدْلَ لمن سيأتي ممَّنَ حديثهم دُونَ المائة، واقتصر الذهبيُّ على سرد

أَساميهم دُونَ أعدادِ أحاديثهم ههنا.

٤٧- عَوْفُ بن مالك.

٤٨- أُمُّ حَبِيبَةَ.

٤٩- عَدِيُّ بن حَاتِم^(١).

٥٠- عَمَّار.

٥١- ابنُ عَوْف^(٢).

٥٢- سَلْمَان.

٥٣- حَفْصَةَ.

٥٤- أَسْمَاءُ بنتُ عُمَيْس.

٥٥- جُبَيْرُ بن مُطْعِم.

٥٦- أَسْمَاء.

٥٧- واثِلَةُ بن الأَسَقَع.

٥٨- عُقْبَةُ بن عامر.

ثمَّ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ لَهُ خَمْسُونَ^(٣).

(١) عند ابن حزم تقديم عَدِيٍّ على أُمِّ حَبِيبَةَ؛ لأنَّه أكثرُ منها بحديث.

(٢) عند ابن حزم تقديم عبد الرحمن بن عوف على عمار بن ياسر؛ لأنَّه أكثرُ بثلاثة أحاديث.

(٣) يعني: فأقلُّ، وقد ساقهم ابنُ حَزْمٍ في رسالته، وهذا آخر ما اختصره الذهبيُّ وانتقاه منها،

على ما جاء في نسختنا ممَّا احتيج للتنبيه والاستدراك.

والحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

سلسلة الحفاظ

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وبعد:

فقد صنَّف الحافظ الذهبيُّ كتابًا كبيرًا في تراجم الحُفَّاظ، سمَّاه: تذكرة الحُفَّاظ، هو عمدةُ بابِه، ذُيِّلَ عليه، واختُصر، ونُظِم. وللذهبي نظمٌ لطيفٌ فيهم؛ نشرته بتحقيقي^(١)، مع كلامٍ منشورٍ عن الحُفَّاظ في مصنفاته.

ولكنَّ الذهبيَّ في النصِّ الذي بُرِّزَ له ههنا: استخرج سلسلةً لطيفةً بالحُفَّاظ، حيثُ ذَكَرَ أَحْفَظَ من لَقِيَه، ونَقَلَ عنه ذِكْرَه لأَحْفَظَ من لَقِيَه، وهكذا يُكْمِلُ التَّسْلِسَ^(٢)، فما يجد فيه نصًّا للحافظ الذي يذكره على أَحْفَظَ من لَقِيَه: يُشير إليه، وإلا فيستخرجه ويصِّله بعِلْمِه وإطلاعه الواسع، فهو الموصوفُ بمؤرِّخ الإسلام، وصاحب الاستقراء التامِّ في الرجال، رحمه الله تعالى، ورحمَ سائر من ذَكَرَهم، وإيانا.

ونظرًا لقيمة كلامِ الذهبيِّ؛ وحِزْصِ العلماءِ على فوائده: فقد اشتهر كَلَامُه وتُنوَقَلَ مبكِّرًا، فقال تلميذه التاجُ السُّبُكي في الطُّبَقَات (١٠ / ٢٢٠): «ذَكَرُ

(١) وثمة استدراكٌ على نصِّه المنشور، يأتي بعد هذه الرسالة إن شاء الله.

(٢) وثبَّه السُّبُكي في موضع ابن عَسَاكِر، أن الذهبي كأنه يُسَلِّسُ للرؤية مع السَّماع، لا لمجرد الرؤية، ويأتي في موضعه.

ولكن يُشكل عندي في هذا ما ذَكَرَ من أن ابن المفضَّل ما رأى أَحْفَظَ من عبد الغني المقدسي، فيحتاج لبحثٍ في سماعه عنه. وأما بالغالب فهو كذلك.

سلسلة الحُفَاط، وقد كان شيخنا الذَّهَبِيُّ يُوردها، وكتبها بخطّه، وقرأتها عليه، وأنا أرى إيرادها هنا من قبلي..» ثم ساقها كاملة؛ مع بعض تعليقاتٍ وزياداتٍ منه^(١)، وقال آخرها (ص ٢٢٣): «قلتُ: هذه السُّلسلة التي كان شيخنا الذَّهَبِيُّ يذكرها..» الخ.

ونقل من كلام الذَّهَبِيِّ واستخرج عليه واستدرك: الحافظ السَّخَاوِيُّ في الجواهر والذَّرَر (١ / ٩٥-٩٧)، وقال آخره: «وفي السُّلسلة ما يحتاجُ لتحريرٍ ومزيدٍ نظرٍ، والله المستعان».

ونقلها عنه شيخُ الشُّيوخ عبدُ الحي الكَتَّاني في فهرس الفهارس (١ / ٣٢٣)، في آخرين.

* قلتُ: ولعلَّ ممَّا عناه السَّخَاوِيُّ فيما يحتاجُ لتحريرٍ ومزيدٍ نظرٍ: أن بعضَ من يذكرهم الذَّهَبِيُّ لهم نصوصٌ قد تخالف ما اجتهد فيه الذَّهَبِيُّ،

(١) ومنه برُّه بوالده تقيِّ الدين، وتعظيمه المعروف له، فقد قرَّنه في الحديث بالمِزِّي والذهبي، وفضَّله عليهما في العلل والمُتون، وكأنَّ السَّخَاوِيَّ أعرض عن هذا لما ساق سلسلة الحُفَاط بعده، إذ لعله من الظاهر أنَّ رأيَ التقيِّ الشُّبَكِيِّ الأبِ يغايِرُ تفضيلَ ابنه، وقد نقلتُ في مقدِّمة تحقيقي لسؤالاتِ التقيِّ الأبِ لشيخه المِزِّي -ضمن: مجموعة رسائل تراثية (٢ / ٣٤٦-٣٥٢)- نصوصاً عدَّة في شدَّة تعظيمه للمِزِّي وتقديمه على غيره، ومنه قوله: «هذا إمام المحدثين، والله لو عاش الدارقُطْنِيَّ استحبَّي أن يدرِّس مكانه». وقوله: «من الذي يتجاسرُ أن يقول إن المِزِّي ما يصلُحُ لدار الحديث؟ والله رُكني ما يحملُ هذا الكلام». وبعد وفاته رَشَّح الذَّهَبِيُّ لمشيخة دار الحديث الأشرقية. رَحِمَ الله الجميع.

ولا سيما في الطبقات العليا. واختيارات الذهبية هي من حافظ ناقد ومؤرخ مشهود له بالاستقراء التام، وله عناية واختصاص بتراجم الحفاظ، وجملته من هذه النصوص هو يذكرها بنفسه في كتبه، فهو يجتهد بما يراه وصفاً بالعموم، مع نقله لأقوال واقتباسات نصية ضمن السلسلة، وبعض النصوص يوردها بما ظاهره من كلامه. وقد أوردت شيئاً من النقول في الطبقات القريبة منه تنبيهاً لسواها، ولم أطول في الطبقات العليا مكتفياً بالعزو لمن أراد الاستزادة لكتابي الذهبي: في الحفاظ، والنبل، فإن النص قصيرٌ مجملٌ لا يحتاج للإسهاب في التعليق.

* ونقل بعض هذه السلسلة عن السخاوي: إبراهيم الكوراني في مسلسلاته (الحديث ٤٨)، ومن طريقه الشاه ولي الله الدهلوي في مسلسلاته الفضل المبين (رقم ٥)، فيتصل قطعة من النص بالقراءة والسماع مسلسلاً منا إلى ولي الله (١)، ومنها: أخبرنا محمد مطيع الحافظ بقراءتي للسلسلة كاملة عبر الاتصال، وبقراءتي لهذا القدر وإجازة بالباقي: شيخ الحديث يونس الجونفوري في الدوحة، وعبد الشكور الفيّاض البُرماوي في الرياض، ومحمد أيوب السورتّي في ليستر وطرابّلس، وغيرهما، قالوا: أخبرنا كذلك محمد زكريا الكاندهلوي -إلا الشيخ مطيع فإجازة-، قال زكريا: أخبرنا كذلك خليل أحمد السهارنفوري، أخبرنا كذلك عبد القيوم البدهانوي، أخبرنا كذلك محمد إسحاق

(١) تنبهي لذلك مفيدنا الشيخ المبارك أحمد بن عبد الملك آل عاشور، ضاعف الله له الأجر.

الدَّهْلَوِي، أَخْبَرَنَا كَذَلِكَ جَدِّي لِأُمِّي الشَّاهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَخْبَرَنَا كَذَلِكَ وَالِدِي وَلِيِّ اللَّهِ الدَّهْلَوِي، عَنْ أَبِي طَاهِرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُورَانِيِّ مَشَافَهَةً وَمَنَاوَلَةً، عَنْ أَبِيهِ.

(ح)

وَبِإِجَازَةِ الشَّاهِ وَلِيِّ اللَّهِ مِنَ التَّاجِ مُحَمَّدِ الْقَلْعِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ الْبَابِلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ حِجَازِيِّ الْوَاعِظِ وَسَلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّنْهُورِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ النَّجْمِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْغَيْطِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّلْجِيِّ، وَمُحَمَّدِ جَارِ اللَّهِ بْنِ فَهْدٍ، وَغَيْرَهُمَا، عَنْ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيِّ. (ح) وَبِرَوَايَةِ الْغَيْطِيِّ عَالِيًّا عَنْ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ. (ح)

وَبِرَوَايَةِ الْبَابِلِيِّ أَعْلَى عَنِ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّمْلِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا، وَعَنِ الْبَرْهَانَيْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَلْقَشَنْدِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَبِي شَرِيفِ الْمُقَدَّسِيِّ، بِإِجَازَتِهِمُ وَالسَّخَاوِيِّ مِنَ الْعِزِّ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنِ الْفُرَاتِ، عَنِ الصَّلَاحِ خَلِيلِ الصَّفَّادِيِّ، وَالتَّاجِ عَبْدِ الْوَهَّابِ السُّبْكِيِّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. فَالصَّفَّادِيُّ سَمَاعًا مِنْ لَفْظِهِ، وَالسُّبْكِيُّ قِرَاءَةً. (ح)

* وَأَخْبَرَنَا لِلْقَدْرِ الْمَذْكُورِ عَالِيًّا مَسْنَدَ الْعَصْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَيِّ الْكَتَّانِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِالذَّوْحَةِ، عَنْ عَبْدِ الْبَاقِي اللَّكْنَوي^(١)، عَنْ فَضْلِ الرَّحْمَنِ الْكَنَجِ مُرَادَ أَبَادِي، عَنِ الشَّاهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِهِ. (ح)

(١) نَعَمْ، شَمِلَتْ عِدَدًا مِمَّنْ تَقَدَّمَ مِنْ شُيُوخِنَا إِجَازَةُ اللَّكْنَوي لِمَنْ أَخَذَ عَنْهُ أَخَذَ عَنْهُ فَمَا دُونَ، وَلَكِنْ اكْتَفَيْتُ هَهُنَا بِشَيْخِنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّائِي عَنْهُ بِالْخَاصَّةِ الْمَعْيَنَةِ، وَهِيَ مُقَدَّمَةٌ رُتَبَةً.

وبالإسناد الشامي العالي الذي سقته أول المجموع لشيخنا محمد مطيع

الحافظ.

* فأسوق النصَّ من خطِّ الصَّفدي في تذكرته أصلاً، مع مقابلته بنقله الآخر للنصِّ في أعيان العصر^(١) (٥ / ٦٤٩ - ٦٥١)، ونقل التاج السُّبكي. ومن أسباب اتِّخاذِ نقلِ الصَّفديِّ أصلاً: أنَّه الأقدم والأكثر اختصاصاً بالذهبيِّ، وخطُّه هو الأقربُ إليه أرومةً، ولأنَّ النصَّ الذي عنده يبدو أنَّه مزيدٌ يسيراً عما نقلَ السُّبكيِّ. وقد نصَّ الصَّفديُّ على تملُّك بعضِ أصولِ مصنِّفاتِ شيخه بعد وفاته، فقد يوجد فيها ما يزيدُه المؤلِّفُ لاحقاً بنسخته الشخصية.

مع ملاحظة أنَّ الصَّفديَّ ضَبَطَ بالشَّكْل على طريقة أهل اللُّغة فيما يختلفُ ضَبْطُهم مع المُحدِّثين، مثل: راهوِيَه، عَبْدُوِيَه، فيضبطه: راهوِيَه، عَبْدُوِيَه.



(١) وقال مَطْلَعُه: «وأخبرني من لفظه شيخنا الذهبيُّ، ونقلته من خطِّه، قال: ...».

والشدي من لفظه ايضا قال الشدي لنفسه

من لفظه علا الدين علي بن مظفر الكندي الوداعي
من زار بابك لم تخرج جوارحه ، تروى بحاسن ما أوليت من منن ،
فالعين عن قره والكف عن صله ، والقلب عن جابر وأهل دن عن حسن .

سلسلة الحفاظ

أخبرني من لفظه من خطه نقلت قال ما رأيت أحدا في هذا الشأن أحفظ
من الإمام أبي الحجّاج المزي وسبعته يقول في شجنا أبي محمد الديلمي أنه ما رأى أحدا
منه وكان الديلمي يقول أنه ما رأى شحا أحفظ من زكي الدين عبد العظيم وما
رأى الزكي أحفظ من الحسن علي بن الفضل ولا رأى ابن الفضل أحفظ من
الحافظ عبد الغني ولا رأى عبد الغني أحفظ من موسى المديني إلا أن يكون الحافظ
أبا الفهم بن عساكر فقد رآه ولم يسع منه ولا رأى ابن عساكر والمديني أحفظ
من الفهم بن عساكر فسمي بن محمد النعمي ولا رأى اسمعيل أحفظ من الفضل طاهر
المقدسي ولا رأى ابن طاهر أحفظ من أبي نصر بن مأكولا ولا رأى ابن مأكولا
من بكر الخطيب ولا رأى الخطيب أحفظ من النعيم وأبي جازم القديوي ولا
رأى أحفظ من الدارقطني وأبي عبد الله بن صدق ومعهم الجاهل وكان ابن صدق يقول
ما رأيت أحفظ من أبي السحق بن حمزة الهاصلياني وقال ابن حمزة ما رأيت أحفظ من

* قال الصَّفديّ:

سِلْسِلَةُ الْحُفَظ

أخبرني من لَفْظِه - ومن خَطِّه نَقَلْتُ - قال:

ما رأيتُ أحدًا في هذا الشَّانِ أَحَفَظَ من الإمام أبي الحَجَّاج المِزِّي^(١)،
وسمعتُهُ يقولُ في شيخنا أبي محمد الدُّمياطيّ: إنَّه ما رأى أَحَفَظَ منه^(٢).

وكان الدُّمياطيّ يقولُ: إنَّه ما رأى شيخًا أَحَفَظَ من زَكِيِّ الدِّين
عبدِ العَظيم^(٣).

(١) أبو الحَجَّاج يوسُف بن عبد الرحمن القُضاعي المِزِّي (ت ٧٤٢): نقلتُ جملة من كلام
الدَّهبيّ العاليي فيه بمقدمة تحقيقي لجواب المِزِّي عن الأربعة الوُذعانية - ضمن:
مجموعة رسائل تراثية (٢ / ٣٢٤) - ومنه قوله في التاريخ: «ما رأيتُ مثله». وقوله في
مقدمة التذهيب (١ / ١٠٥): «وبَرَعَ في فنون الحديث: معانيه، ولُغاته، وفَقْهه، وعِلَّله،
وصَحِيحه، وسَقِيمه، ورِجاله، فلم يُرَ [لعل صوابه: نَرَا] مثله في معناه، ولا رأى هو مثلَ
نفسه، مع الإِتقان، والصدق..» الخ. وقال في تذكرة الحُفَظ (٤ / ١٤٩٨): «ما رأيتُ
أحدًا أَحَفَظَ منه لهذا الشَّان».

(٢) الشَّرَف عبد المؤمن بن خَلَف التُّونِي الدُّمياطي (ت ٧٠٥): ذكر المِزِّي معنى ما ذكر
أعلاه في أجوبته لسؤالات التَّقِي السُّبُكي (رقم ٤ - بتحقيقي)، ونَقَله الدَّهبيّ عنه مثل ما
هنا في ذيل التاريخ (ص ٥٢ - تراجم ثلاثة أعلام)، وتذكرة الحفاظ (٤ / ١٤٧٧).

(٣) الزَّكِيُّ عبد العظيم بن عبد القوي المُنْذِري (ت ٦٥٦): ترجم الدُّمياطي له مختصرًا في
معجمه (ج ٢٧ / ق ٥٢ / أ - ٥٣ / ب - تونس)، ومما قال هناك: «الفقيه المحدث الحافظ =

وما رأى الزُّكِّيَّ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ^(١).

ولا رأى ابْنَ الْمُفَضَّلِ أَحْفَظَ مِنَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ^(٢).

ولا رأى عَبْدَ الْغَنِيِّ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ^(٣)؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ

= الزاهد» و«شيخني ومخرّجي الإمام» و«[.] عنه، فلقد صحبته عدّة سنين، وانتفعتُ بدينه وعلمه، أثبتّه مبتدئاً في علم الحديث، وفارقته وأنا مُعيدٌ له فيه، فجزاه الله عني أحسن الجزاء». قلت: ومن اللطائف أن الدُّمياطي سمّى أحد أولاده عَبْدَ الْعَظِيمِ وَلَقَبَهُ زَكِيَّ الدِّينِ، حبّاً لشيخه ووفاءً، والعبارة المنقولة عنه في المتن ههنا مما يُستفاد زيادةً على المعجم. وقال الذهبي في التاريخ (١٤ / ٨٢٧ بشار): «لم يكن في زمانه أحدٌ أَحْفَظَ منه». ويُنظر: التذكرة (٤ / ١٤٣٦) والسير (٢٣ / ٣١٩).

(١) أبو الحسن علي بن المفضل بن علي اللّحمي المقدسي الإسكندري (ت ٦١١). التذكرة (٤ / ١٣٩٠) والسير (٢٢ / ٦٦). وقد أثنى المنذريّ عاليّاً على شيخه ابن المفضل في التكملة (٢ / ٣٠٦-٣٠٧)، وفي تخريجه لجزء حديث المتبايعين بالخيار (ص ١٥)، وقال فيه: «شيخنا الإمام الحافظ.. وبالغتُ في ملازمته، والانقطاع إليه، والأخذ عنه، وانتفعتُ به انتفاعاً كبيراً». ومن مظاهر تقديمه: يتكرّر في التكملة أن يترجم لأحد الرواة، ثم يقول: حدثنا عنه الحافظ علي بن المفضل وغيره، فيكتفي بتسميته من بين شيوخه.

(٢) عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سُرُور الجَمَاعِيّ ثم الدَّمَشَقِيّ المَقْدِسِيّ الصالحي (ت ٦٠٠). التذكرة (٤ / ١٣٧٢) والسير (٢١ / ٤٤٣). ويُبحث في سماع ابن المفضل منه، فهما أقران سنّاً ورواية.

(٣) أبو موسى محمد بن عَمَر المَدِينِيّ الأَصْفَهَانِيّ (ت ٥٨١). التذكرة (٤ / ١٣٣٤) والسير (٢١ / ١٥٢).

الحافظ أبو القاسم ابن عَسَاكِر^(١)؛ فقد رآه ولم يَسْمَعْ منه.

(١) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عَسَاكِر الدَّمَشْقِي (ت ٥٧١). التذكرة (١٣٢٨/٤) والسير (٥٥٤/٢٠).

فمن جهةٍ خاصّة: قال الذهبي في السير (١٥٦/٢١): «سمعتُ شيخنا العلامة أبا العباس ابن عبد الحليم يُثني على حفظ أبي موسى، ويقدمُ على الحافظ ابن عَسَاكِر باعتبار تصانيفه ونفعها». وأبو العباس هو ابن تيمية.

ومن جهة عامّة: فمفهومُ كلام ابن تيمية يفيد عموم تقديم حفظ ابن عَسَاكِر، وقد روى الذهبي في عددٍ من كتبه عن شيخه الحافظ علي بن محمد اليُونيني سماعاً، أنه سمع الحافظ المُنْذِرِيّ يقول: «سألتُ الحافظ أبا الحسن علي بن المفضّل عن أربعة تعاصروا، فقلتُ: أيُّما أحفظ: أبو القاسم ابن عَسَاكِر أو أبو الفضل ابنُ ناصر؟ فقال: ابن عَسَاكِر. قلتُ: أيُّما أحفظ: ابن عَسَاكِر أو أبو موسى المَدِينِي؟ قال: ابن عَسَاكِر. قلتُ: أيُّما أحفظ: ابن عَسَاكِر، أو أبو طاهر السِّلْفِي؟ قال: السِّلْفِي شيخُنا! السِّلْفِي شيخُنا!». وعلّق عليها في التُّبْلَاء (٢٥/٢١): «قلتُ: فهذا الجواب محتملٌ كما ترى، والظاهرُ أنه أراد بالسِّلْفِي المبتدأ وبشيخنا الخبر، ولم يقصد الوَصْف، وإلا فلا يُشْكُ عارفٌ بالحديث أن أبا القاسم حافظُ زمانه، وأنه لم يَرِ مثلَ نفسه». وقال أيضاً (٥٦٧/٢٠): «قلتُ: لَوْحٌ بأنَّ ابن عَسَاكِر أحفظُ، ولكنْ تادَّبَ مع شيخه، وقال لفظاً محتملاً أيضاً لتفضيل أبي طاهر، فالله أعلم». وذكر الإشارة بتفضيل ابن عَسَاكِر بنحوه في التذكرة (١٣٣٣/٤) وقال: «وكان شيخُنا أبو الحَجَّاج المِزِّي يميل إلى أنَّ ابن عَسَاكِر ما رأى حافظاً مثلَ نفسه». وبنحوه في تاريخ الإسلام (٥٠٠/١٢)، وصرَّح في ابن عَسَاكِر زيادةً قائلاً: «وأنا جازمٌ بذلك أنه ما رأى مثلَ نفسه. هو أحفظُ من جميع الحُفَاط الذين رآهم من شيوخه وأقرانه. وقال الحافظ أبو محمد عبد القادر الرُّهَاقِي: رأيتُ الحافظ السِّلْفِيّ، والحافظ أبا العلاء، والحافظ أبا موسى، ما رأيتُ فيهم مثلَ ابن عَسَاكِر». وذكر هنالك وفي التُّبْلَاء أنَّ عبد الغني المقدسيّ ندِمَ على تفويته السَّماع من ابن عَسَاكِر لما كان بينه وبين المقادسة من =

ولا رأى ابنُ عَسَاكر والمدِينِي أَحْفَظَ من أبي القاسم إسماعيل بن محمد

التَّيْمِي^(١).

ولا رأى إسماعيلُ أَحْفَظَ من أبي الفَضْلِ مُحَمَّد بنِ طاهر المَقْدِسِي^(٢).

ولا رأى ابنُ طاهرٍ أَحْفَظَ من أبي نَصْر ابن مأكولا^(٣).

= وقائع، وذكر شيئاً في التاريخ (١٢/١٢١١)، رحم الله الجميع. ولهذا علّق التاج السُّبُكِي ههنا: «لكنْ عُدْرُهُ عَدَمُ سَمَاعِ عبد الغَنِيِّ منه كما ذَكَرَ، فكأنَّهُ يُسَلِّسِلُ للرُّؤْيَةِ مع السَّمَاعِ، لا لِمُجَرَّدِ الرُّؤْيَةِ».

(١) أبو القاسم إسماعيل بن محمد الطَّلْحِي التَّيْمِي الأَصْبَهَانِي، قِوَام السَّنَةِ (ت ٥٣٥).
التذكرة (٤/١٢٧٧) والسير (٢٠/٨٠).

وهذا من اختيارات الذهبي ههنا، وإلا فقد قال ابن عَسَاكر في تاريخ دمشق (٥٣/٥٩) في ترجمة أبي عامر محمد بن سعدون العَبْدَرِي: «كان أَحْفَظَ شيخٍ لقيْتُهُ». وكان ابنُ عساكر يفضِّل أبا نَصْر اليُونَارْتِي الحافظ على التَّيْمِي، كما نقل في تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٧) والسير (٢٠/٨٦) وقال في الأخير: «وكأنَّ ابنَ عَسَاكر لَمَّا رأى إسماعيلَ بن محمد وقد كَبِرَ ونَقَصَ حِفْظُهُ؛ قال هذا».

وأما أبو موسى فكثير التعظيم للتَّيْمِي، وأفرده بترجمة، وممَّا قال عنه في معجمه: «الحافظ، إمام أئمة وقته، وأستاذُ عُلَمَاء عَصْرِهِ، وقُدُوةُ أَهْلِ السَّنَةِ في زَمَانِهِ». نقله في تاريخ الإسلام (١١/٦٢٤)، ونقل أشياء مزيّدة في التذكرة.

(٢) قال ابن عَسَاكر في تاريخ دمشق (٥٣/٢٨١): «سمعتُ أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول: أَحْفَظُ من رأيْتُ مُحَمَّد بن طاهر». وهو ابن علي الشَّيْبَانِي المَقْدِسِي، الشهير بابن القَيْسَرَانِي. (ت ٥٠٧). التذكرة (٤/١٢٤٢) والسير (١٩/٣٦١).

(٣) أبو نَصْر علي بن هبة الله بن علي ابن مأكولا العِجْلِي البَغْدَادِي (ت ٤٨٧، وقيل غيرها).
التذكرة (٤/١٢٠١) والسير (١٨/٥٦٩).

ولا رأى ابنُ مأكولاَ أحفظَ من أبي بكر الخَطيب^(١).

ولا رأى الخطيبُ أحفظَ من أبي نعيم^(٢) وأبي حازم العَبْدُويّ^(٣).

ولا رَأَى أَحْفَظَ مِنَ الدَّارِقُطْنِيِّ^(٤) وأبي عبد الله ابنِ مَنْدَه^(٥)، وَمَعَهُمَا الْحَاكِمُ^(٦).

وكان ابنُ مَنْدَه يقول: ما رأيتُ أَحْفَظَ من أبي إسحق ابنِ حَمْزَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ^(٧).

(١) أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣). التذكرة (٣/ ١١٣٥) والسير (١٨/ ٢٧٠).

(٢) روى ابن طاهر المقدسي في المثلث (٣٢) عن الخطيب قوله: «لم أرَ أَحَدًا أَطْلُقَ عَلَيْهِ اسْمَ الْحَفِظِ غَيْرَ رَجُلَيْنِ: أَبُو نَعِيمٍ بِأَصْبَهَانَ، وَأَبُو حَازِمٍ الْعَبْدُويُّ بَنِيْسَابُورَ». وأبو نعيم هو أحمد بن عبد الله بن أحمد المِهْرَانِي الْأَصْبَهَانِي (ت ٤٣٠). التذكرة (٣/ ١٠٩٢) والسير (١٧/ ٤٥٣).

(٣) ليس في نقل السُّبُكِيِّ ذِكْرَ الْعَبْدُويِّ، وَيَقْتَضِي إِثْبَاتَهُ النَّقْلُ فِي التَّعْلِيْقِ السَّابِقِ. وهو أبو حازم عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِوَيْهِ الْعَبْدُويِّ الْمَسْعُودِيِّ الْيَسَابُورِي (ت ٤١٧). التذكرة (٣/ ١٠٧٢) والسير (١٧/ ٣٣٣).

والتَّسْبِيَةُ: الْعَبْدُويُّ بِضَمِّ الدَّالِ وَبَعْدَهَا وَاوٌ سَاكِنَةٌ وَيَاءٌ، وَيُقَالُ: الْعَبْدُويُّ، بِكَسْرِ الْوَاوِ تَلِيْهَا يَاءُ التَّسْبِيَةِ، وَالدَّالُّ عَلَى هَذَا مَضْمُومَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَمَفْتُوحَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ. (٤) علي بن عمر الدَّارِقُطْنِيُّ الْبَغْدَادِي (ت ٣٨٥). التذكرة (٣/ ٩٩١) والسير (١٦/ ٤٤٩). (٥) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابنِ مَنْدَه الْعَبْدِي مَوْلَاهُمُ الْأَصْبَهَانِي (ت ٣٩٥). التذكرة (٣/ ١٠٣١) والسير (١٧/ ٢٨).

(٦) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضَّبِّي الْحَاكِمُ الْيَسَابُورِي، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْيَسَّعِ (ت ٤٠٥). التذكرة (٣/ ١٠٣٩) والسير (١٧/ ١٦٢).

(٧) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الْأَصْبَهَانِي (ت ٣٥٣). التذكرة (٣/ ٩١٠) والسير (١٦/ ٨٣).

وقال ابنُ حَمْزَةَ: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ

التُّسْتَرِيِّ^(١).

وقال: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ^(٢).

وَأَمَّا الدَّارَقُطْنِيُّ فَمَا رَأَى مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَأَمَّا الْحَاكِمُ فَمَا رَأَى مِثْلَ الدَّارَقُطْنِيِّ، بَلَى!^(٣) وَكَانَ يَقُولُ الْحَاكِمُ: مَا

رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي عَلِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ^(٤)، وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْجَعَابِيِّ^(٥).

وَمَا رَأَى الثَّلَاثَةُ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِ عُقْدَةَ^(٦).

(١) أحمد بن يحيى بن زهير التُّسْتَرِيِّ (ت ٣١٠). التذكرة (٢/ ٧٥٧) والسير (١٤/ ٣٦٢).

(٢) أبو زُرْعَةَ عُبيد الله بن عبد الكريم المَخْزُومِي الْقُرْشِيُّ الرَّازِي (ت ٢٦٤). التذكرة (٢/ ٥٥٧) والسير (١٣/ ٦٥).

(٣) قوله: «وَأَمَّا الْحَاكِمُ فَمَا رَأَى مِثْلَ الدَّارَقُطْنِيِّ، بَلَى». سقط في أعيان العصر، وسقط بعده «بن الجعابي، وهما ثابتان في نقل السُّبُكِيِّ، ولكن في مطبوعته: «بل». وجاءت «بلى» و«بل» في نسختين من أعيان العصر.

(٤) أبو علي: الحسين بن علي بن يزيد بن داود النَّيْسَابُورِيِّ (ت ٣٤٩). التذكرة (٣/ ٩٠٢) والسير (١٦/ ٥١).

(٥) أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سَلَمٍ ابْنِ الْجَعَابِيِّ التَّمِيمِي البَغْدَادِي قَاضِي المَوْصِلِ (ت ٣٥٥). التذكرة (٣/ ٩٢٥) والسير (١٦/ ٨٨).

(٦) أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عُقْدَةَ مَوْلَى بَنِي هَاشِمِ الكُوفِيِّ، وَعُقْدَةَ لَقِبَ أَبِيهِ مُحَمَّد (ت ٣٣٢). التذكرة (٣/ ٨٣٩) والسير (١٥/ ٣٤٠).

ولا رأى ابنُ عُقْدَةَ^(١) ولا رأى أبو عليّ النّيسابوريّ مثلَ النّسائيّ^(٢).

ولا رأى النّسائيّ مثلَ إسحاق ابنِ راهويّه^(٣).

ولا رأى أبو زُرْعَةَ أَحْفَظَ من أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ^(٤).

وقد^(٥) رأى أبو عليّ النّيسابوريّ مثلَ ابنِ خُزَيْمَةَ^(٦).

وما رأى ابنُ خُزَيْمَةَ مثلَ أبي عبد الله البخاريّ^(٧).

(١) قوله: «ولا رأى ابن عُقْدَةَ» ليست في نقل الشُّبْكِي.

(٢) أحمد بن شُعَيْب بن علي بن سِنَان النّسائي (ت ٣٠٣). التذكرة (٢/ ٦٩٨) والسير (١٤/ ١٢٥).

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد ابن راهويّه الحَنْظَلِي المَرْوَزِي (ت ٢٣٨). التذكرة (٢/ ٤٣٣) والسير (١١/ ٣٥٨).

(٤) روى ابن عَدِيّ في مقدمة الكامل (١/ ٢٢٤) وفي أسامي من روى عنهم البخاري (ص ١٤٧) عن أبي زُرْعَةَ قوله: «ما رأيتُ أَحْفَظَ من أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ». وهو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَةَ العبّسي مولا هم الكوفي (ت ٢٣٥). التذكرة (٢/ ٤٣٢) والسير (١١/ ١٢٢).

(٥) في نقل الشُّبْكِي: «وما»، بدل: «وقد». فتضارب مع نقله السابق في أنّه ما رأى مثل النّسائيّ.

(٦) محمد بن إسحاق ابن خُزَيْمَةَ السُّلَمِي النّيسابوري (ت ٣١١). التذكرة (٢/ ٧٢٠) والسير (١٤/ ٣٦٥).

(٧) محمد بن إسماعيل الجُعْفِي مولا هم البخاري (ت ٢٥٦). التذكرة (٢/ ٥٥٥) والسير (١٢/ ٣٩١).

ولا رأى البخاري - فيما ذكر - مثل علي بن المديني^(١).

ولا رأى أيضًا أبو زرعة والبخاري وأبو حاتم وأبو داود^(٢) مثل أحمد بن حنبل^(٣)، ولا مثل يحيى بن معين^(٤)، وابن راهويه.

ولا رأى أحمد ورفاقه مثل يحيى بن سعيد القطان^(٥)، ولا رأى هو مثل شعبة^(٦)، وسفيان^(٧)، ومالك^(٨)، ولا رأوا مثل أيوب السختياني^(٩).

(١) علي بن عبد الله بن جعفر السعدي مولا هم البصري، ابن المديني (ت ٢٣٤). التذكرة (٤٢٨/٢) والسير (٤١/١١).

(٢) أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥). التذكرة (٥٩١/٢) والسير (٢٠٣/١٣).

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٤١). (٤٣١/٢) والسير (١٧٧/١١).
(٤) يحيى بن معين العطفاني مولا هم البغدادي (ت ٢٣٣). التذكرة (٤٢٩/٢) والسير (٧١/١١).

(٥) يحيى بن سعيد التميمي القطان البصري (ت ١٩٨). التذكرة (٢٩٨/١) والسير (١٧٥/٩).
(٦) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الواسطي (ت ١٦٠). التذكرة (١٩٣/١) والسير (٢٠٢/٧).

(٧) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت ١٦١). التذكرة (٢٠٣/١) والسير (٢٢٩/٧).

(٨) مالك بن أنس الأصبحي المدني (ت ١٧٩). التذكرة (٢٠٧/١) والسير (٤٨/٨).
ووقع في نسخة من الطبقات للشُّبكي مثل ما هنا، وفي النسخة التي اعتمدت في متنها:
«سفيان ومالك وشعبة».

(٩) تحرف في الأصل سهواً إلى: «السجستاني».

نَعَمْ، ولا رأى مالكٌ مثلَ الزُّهريِّ^(١)، ولا رأى مثلَ ابنِ المُسيَّبِ^(٢)، ولا رأى ابنُ المُسيَّبِ أحفظَ من أبي هريرة^(٣) رَضِيَ اللهُ عنه.

ولا رأى أيُّوبُ مثلَ ابنِ سيرين^(٤)، ولا رأى مثلَ أبي هريرة.

نَعَمْ، ولا رأى الثَّوريُّ مثلَ منصورٍ^(٥)، ولا رأى منصورٌ مثلَ إبراهيم^(٦)، ولا رأى إبراهيمٌ مثلَ علقمة^(٧)، ولا رأى علقمةُ كابنِ مسعودٍ فيما زَعَمَ^(٨). هـ.



= أيُّوب بن أبي تَمِيمَةَ كَيْسَانَ السَّخْتِيَانِيَّ البَصْرِيَّ (ت ١٣١). التذكرة (١٣٠ / ١) والسير (١٥ / ٦).

(١) محمد بن مُسْلِم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهري القُرشي المَدَنِي (ت ١٢٤). التذكرة (١٠٨ / ١) والسير (٣٢٦ / ٥).

(٢) سعيد بن المُسيَّب بن حَزْن المَخْزُومِي القُرشي المَدَنِي (ت ٩٤). التذكرة (٥٤ / ١) والسير (٢١٧ / ٤).

(٣) اسمه -على الأرجح- عبد الرحمن بن صَخْر الدَّؤُسِي (ت ٥٧، وقيل ٥٨، وقيل ٥٩). التذكرة (٢٧ / ١) والسير (١٣٥ / ٢).

(٤) محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك الأنصاري البَصْرِي (ت ١١٠). التذكرة (٧٧ / ١) والسير (٦٠٦ / ٤).

(٥) منصور بن المُعْتَمِر السُّلَمِي الكوفي (ت ١٨٣). التذكرة (١٤٢ / ١) والسير (٤٠٢ / ٥).

(٦) إبراهيم بن يزيد النَّخْعِي الكوفي (ت ٩٥). التذكرة (٧٣ / ١) والسير (٥٢٠ / ٤).

(٧) علقمة بن قيس النَّخْعِي الكوفي (ت ٦٢). التذكرة (٤٨ / ١) والسير (٥٣ / ٤).

(٨) عبد الله بن مسعود الهُدَلِي (ت ٣٢). التذكرة (١٣ / ١) والسير (٤٦١ / ١).

إضافة على تحقيقي لنظم طبقات الحفاظ للذهبي

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وبعد:

فكنتُ قد نشرتُ نظمًا للحافظ الذهبي في طبقات الحُفَاط، في ٤٣ بَيِّنًا، ضمن كتابي: مجموعة رسائل تراثية (١٢/٢)، معتمدًا على ستِّ نُسَخٍ خطِّية، منها خطوط الحافظين: البرهان سبط ابن العجمي الحلبي (ت ٨٤١)، والتقي ابن فهد (ت ٨٧١)، والعالمين: محمد بن إبراهيم السَّلامي (ت ٨٧٩)، والمحَب ابن الشَّحنة (ت ٨٩٠)، والخامسة من نقل المحدث الشمس ابن طولون (ت ٩٥٣)، وسادسة متأخرة في التَّيمورية.

وبيَّنتُ في المقدمة أنَّ هذه النُّسخ كلُّها تعود لنُسخة البرهان الحلبي، إلَّا نُسخة التَّيمورية فأرومُتها مختلفة، ومع ذلك ما كنتُ لأجزم إن كانت بعض الفروقات من تصحيح ناسخها ذوقيًا أو لا، لعدم معرفة أرومِتها، ولوجود إقحام نَظْمٍ آخرَ فيها.

وذكرتُ في المقدمة (ص ١٩) أنَّ عدَّ الناظم لمن في النِّظْم ١٢٨، بينما الذي في النُّسخ ينقص راويين عن ذلك، فذكرتُ أنه يحتمل وجودُ سهوٍ في العدِّ، أو سقطُ بيتٍ على البرهان، أو على مَصْدَرِهِ الذي نُقِلَ منه، ورجوتُ أن ييسر الله العثور على أصل آخر جيّد في المستقبل يحلُّ هذا الإشكال.

والحمد لله وشكرًا: فكان من ثمار التَّواصلِ العِلْمِيِّ مع الباحثين أن أغاثني

الأخ الشيخ المقيّد المكرّم د. محمد بن خالد آل كلاب الغزي - حفظه الله وحماه ونصره وتولاه - بِنسخة معاصرة نسخها باقعة المخطوطات الرحالة المطلع خليل الخالدي المقدسي رحمه الله، ضمن كُناشة له (٥٢/ ب - ٥٣/ ب)، أفاده بها الشيخ البحاثة يوسف السّاري وفقه الله ورعاه، فإذا هي منسوخة عن أرومة مختلفة عن نسخة البرهان الحلبي، فرأيت أن أشير لبعض مهمّات فروقاتها ذات الاعتبار في نظري، مع وجود هنات فيها، وسقط بيت عنده.

فاقتضت أمانة العلم والنصح التّنبية بأقرب فرصة، لتدقيق النصّ وتحريره، ووجدت المناسبة ههنا لذلك، فأقول حامداً الله تعالى، وداعياً لكلّ من كان وراء هذه الإفادة:

٩- في أول البيت التاسع في نشرتي: «والليث حمّاد..»: الموضع الذي استشكله البرهان الحلبي: وافق ههنا نقل الخالدي النسخة التّيموريّة: «كذاك حمّاد».

١٦- آخر البيت السادس عشر: «قد هذبوا». عند الخالدي: «قد ذهبوا». وفاقاً للتّيمورية.

١٩- صدر البيت التاسع عشر: «محمد بن نصر المروئي»، الموضع استشكله البرهان، ووقع كالمثبت في التيمورية. والذي عند الخالدي: «محمد بن نصر المروزي».

٢٠- سقط البيت العشرون عند الخالدي.

٢٦- في البيت السادس والعشرين: «والحاكمين» أي أبي أحمد الكبير

وأبي عبد الله. وعند الخالدي: «الحاكم». فسقط في العدّ واحد.

فهذه خمسة مواضع رأيتُ من المُفيد الإشارة إليها، وبقيةً المواضع التي خالفتُ أراها تحريفات محضة، قد تكون من المصدر الذي نسخ منه، ورحم الله العلامة الخالدي، وجزى خيرًا كلَّ من تسبَّب بالدلالة على نسخته، ولعلَّ الله ييسر المزيد والمفيد مستقبلاً.

استدراك آخر:

ممن عزا للذهبيّ نظمَه في طبقات الحُفّاظ: الشهاب أحمد بن رَجَب في مشيخته (١٤ / ب)، ضمن مسموعاته على الذهبي. استفدتُ الدلالة من الشيخ حسين بن عكاشة في كتابه حياة الذهبي (ص ٢٤٠)، جزاه الله خيرًا.

والله الموقِّق والهادي



نَظْمٌ فِي سَرْدِ الْخُلَفَاءِ

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وبعد:

فإنَّ الحافظَ الذهبيَّ معلومٌ بالعناية التامة في التاريخ، ووصف في حياته بمؤرِّخ الإسلام، ووصفه بذلك كثيرون من معاصريه فمن بعدهم، منهم: ابنُ كثير، والشمسُ ابنُ الجَزَري، والبرهانُ سبطُ ابنِ العَجمي، وابنُ ناصر الدين الدمشقي، وابن قاضي شُهبة، والسَّخَاوي، والسُّيُوطي، والعُلَيمي، في آخرين.

وقد كتب الحافظُ الذهبيُّ مؤلَّفاتٍ تاريخيةً متنوِّعة الحَجْم والترتيب، أوسعها: «تاريخ الإسلام»، على الطَّبَقَات للحوادث والوفيات، واختصر منه: «العبر»، على السنوات، و«سير أعلام النبلاء» على طبقات التراجم بزيادات، وكتب للدُّول: «دول الإسلام»، وغير ذلك، واختصر تواريخ كثيرة.

وفي النصِّ ههنا: جَمَعَ الذهبيُّ الخلفاءَ إلى وَقْتِهِ، في نَظْمٍ شديد الإيجاز، ما بين تَسْمِيَةٍ وَلَقَبٍ وإشارة، في ثمانية أبيات، بها ٥٩ خليفة، وهي من الشَّعر العِلْمِي السَّرْدِي، الذي يعزِّ فيه وجود المحسَّنات، لتسهيل الحِفظ والاستحضار، وهي من البحر الطويل.

وقد ذكر الصَّفديُّ في أعيان العصر (٤/ ٥٢٦-٥٢٩) بعضَ مَنْ نَظَّمَ

الخلفاء، وساق شيئاً منه، وقال ضمن ذلك (ص ٥٢٨): «ولشيخنا الذهبيُّ أبياتٌ

قليلة ضمَّنها أسماء الخلفاء أيضًا في ثمانية أبيات ذكرتها أيضًا في هذا الجزء^(١).

وثمة سواهم ممَّن نظمهم، مثل علي بن الجهم، وبعده الشُّيوطي. أما من أرخ للخلفاء كتابةً فجَمَعُ، من أشهرهم الشُّيوطي أيضًا، ومنهم قبله المدائني، ونفطويه، وعبد الله ابن ماجه، والقضاعي، وابن حزم، ومحمد بن الحسن الصِّيرفي في «بلغة العرفاء وتحفة الخلفاء»^(٢).

واستفتاح الذهبي بكلمة «خذ» معتاد في شعره، كما استفتح نظميه في الحُقاظ وفي المدلسين، وكنتُ أخرجتهما مع مقدّمة في نماذج من شعر الذهبي في كتابي: «مجموعة رسائل تراثية»، المجلد الثاني.

(١) يقصد الجزء الرابع عشر من تذكرته؛ فقد ذكره هنالك عند سياقه لنظم البرهان إبراهيم بن عمر الجعبري. (ت ٧٣٢).

والنظم المذكور ساقه في التذكرة قبل نظم الذهبي الذي تحت يديك، في ورقتين، وفيه وفيات الخلفاء بالرموز، مطلعُه:

إِحمَدُ وَصلٍّ وَخُذْ نَظْمًا نَظَمْتُ بِهِ عُقُودَ دُرٍّ بِمعْنَى لَفْظُهُ سَهْلًا
يا سائلي عن تَواَرِيخِ الخِلائِفِ مِنْ بَعْدِ الرِّسُولِ إلى عَضْرِي فِطْبَ أَمَلًا
وخاتمته:

والحمدُ لله ربِّي والصلاةُ على محمَّدٍ وعلى أصحابِه النَّبِلا

(٢) استخرج مخطوطه من دُشُوت مكتبة الأقصى ويعمل على تحقيقه أخونا الشيخ المحقِّق المُفيد يوسف الأوزبكي حفظه الله ورعاه.

النسختان المعتمدتان:

اعتمدتُ نَقْلَ الصَّفدي في تذكرته عن خَطِّ الناظم، وجعلته الأصل، لأنه صرَّح بِسَماعه من الناظم، والنَّقْل من خطّه.

وقابلتُ بنسخةٍ ثانيةٍ وَقَعْتُ بِأَخْرِ المجلّد العاشر المخطوط من سِير أعلام النُّبلاء، في مكتبة أحمد الثالث، برقم ٢٩١٠ (ق ٢٩٠/أ). بخطّ ناسخ المجلّد فَرَج بن أحمد بن طوغان^(١) (ت ٧٦١)، وفي آخر المجلّد أنّه نَقَلَه من خَطِّ مُصنِّفه الدَّهبيّ في حياته في رجب سنة ٧٤١، وبعدها جاءت الأبيات. فالغالب أن الأبيات منسوخةٌ عنه مع هذا التاريخ أو بُعيدَه في حياته^(٢).

(١) قال الحافظ الزين العراقي في ذيل العبر ضمن وفيات سنة ٧٦١ (ص ٢٢٨): «وبُقُوهُ: الأمير زين الدين فَرَج ابن طوغان، أحد مقدّمي الحلقة بها. وكان حصّل كتباً نفيسة. اجتمعتُ به بِقُوهُ، وبلغني أنّه سمع من الحَجّار، وما علمتُه حدّث». وعنه مختصراً: الدُّرر الكامنة (٤/٢٦٧). ويُضاف على ما ذُكر عنه في مقدمة تحقيق النبلاء.

(٢) ولوقوفي على الأبيات في هذه النسخة قصّة: فكنتُ ذكرتُ في مقدمتي لنظّم طبقات الحُفّاظ للدَّهبيّ - ضمن مجموعة رسائل تراثية (٢/٢٢) - أنّ العلامة د. بَشَّار عَوّاد كان ذَكَرَ في ترجمته المفردة للدَّهبيّ (ص ١٣٢) وفي مقدمته لتحقيق النُّبلاء (ص ٦٧) وُجود نظّم الذهبي للخلفاء على مجلّد من مجلّدات تاريخ الإسلام، وعيّنه في مكتبة أحمد الثالث (٢٩١٧/١١ ق ١٧٩)، وذكرْتُ هنالك أنّي راجعتُ الإحالة فلم أَهتدِ إليه.

ولَمّا اشتغلْتُ الأبيات من نَقْل الصَّفدي أعدتُ مراجعة المجلّد المخطوط المشار إليه من جديد، وقرأته عدّة مرّات للتأكّد، لأنّ الأبيات بضعة أسطر فقط، ثمّ قلتُ: لَعَلّه حصّل سهوً في نقل الرقم الذي ذَكَرَه للمخطوط، فراجعتُ جميع المجلّدات الخطيّة =

فصَحَّحْتُ النَّظْمَ عَلَى النُّسخَتَيْنِ فيما اتَّفَقْتَا عليه، واعتمدتُ نَقْلَ الصَّفَدِيِّ
في الخلاف، فأرى نسخته أصحَّ، بل إبرازةً أحدثَ من النُّسخة التي بآخر
النُّبلاء (١).

= للتاريخ في مكتبة أحمد الثالث، ولم أهُتِدِ له. ثم قلتُ: لعلَّ السَّهْوُ هو في تحديد
المكتبة! فراجعتُ مجلِّدات التاريخ الخطِّيَّة في مكتبتي أيا صوفيا (ولا سيَّما أن عليها
خَطَّ الصَّفَدِيِّ)، وبِزِلين، ولم أهُتِدِ للنَّظْم. وأنا خلال ذلك أدعو الله أن يَهْدِينِي له، وألَّا
يَضِيعَ وَقْتُ الجَرْدِ وتعبه. ثمَّ قَدَّرْتُ آخَرًا: لعلَّ السَّهْوُ هو في تحديد الكتاب نفسه لدى
نَقْلِ الفائدة، ولا سيَّما أن لِسِيرِ أعلام النُّبلاء عدَّة مجلِّدات مخطوطة في مكتبة أحمد
الثالث، فراجعتُ أكثر من مجلِّد منه، إلى أن اهتديتُ له بحمد الله وتوفيقه ومَنَّه، بعد
تفتيش لقراءة الأربعين مجلِّدًا مخطوطًا، فسَجَّدْتُ لله شُكْرًا.
ثمَّ الشُّكر بعد الله موصولٌ للعلامة د. بَشَّار عَوَّاد لأصل المعلومة وطَرَف الفائدة،
جزاه الله خيرًا.

(١) صرَّح الصَّفَدِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّظْمَ من الذَّهَبِيِّ سنة ٧٣٥، وأَنَّهُ نَقَلَهُ من خطِّه، وهذان فيهما
مزيد ضبط، مع ضَبْطِهِ شبه الكامل للأبيات، وكلُّهُ مما امتاز به على النُّسخة الأخرى. ثم
الكلامُ في تخميني أن إبرازة الصَّفَدِيِّ لاحقةٌ عن التي بآخر السير أتبَّه فيها على نقاط:
الأولى: قد يَرُدُّ سؤال: متى كتب الحافظ الذهبي النُّبلاء؟ فذكر الدكتور بشار عَوَّاد في
مقدمة تحقيقه (ص ٩٢) أن تاريخ نسخ ابن طوغان لها عن خَطِّ المؤلِّف يبدأ من ٧٣٩،
فلا بد أن تكون أُلِّفَتْ بأبعد تقدير تلك السَّنة، وظفر بنصِّ يقدَّر فيه كتابته للكتاب أو بدئه
به نحو سنة ٧٣٢. قلت: ويُضَاف على ذلك تصريحه أواخر الكتاب (٢٣/ ٢٤٣) أن
وقت الكتابة لهذا الموضع كان في سنة ٧٣٧؛ على أَنَّهُ ليس قاطعًا في تاريخ الانتهاء؛
لأنَّه وُجِدَ منه الإلحاق في كتبه بعد تأليفها (مثل تاريخ الإسلام)، أو عمل أكثر من
إبرازة، كما في معجم شيوخه، وطبقات القُرَّاء، وكتاب العَرْش (العُلُو لاحقًا). ولكن =

وبيّنتُ في الحواشي الفروقات المهمّة، وسردتُ أسامي الخلفاء
ووفياتهم، كشرح موجز، مع الإحالة على تاريخ الإسلام للناظم وتكملته للسير،
واكتفيتُ بالإحالة عن التّطويل.

والله ينفع ويتقبّل ويبارك، ويُعيد للمسلمين الخلافة في خيرٍ وعزٍّ وعافية.



= بالأحوال كافّة: لا يُفيدنا هذا كثيرًا في تعيين تاريخ النّظم، لأنه ليس قطعة من النّبلاء، بل
ألحقه الناسخ بعد فراغه من هذا المجلّد، وقد يكون النّقل للنّظم عن كتابة أبكر، أو أبعد.
وأفاد تصريح الصفدي بسماعه سنة ٧٣٥ أن النّظم تلك السنة بأبعد تقدير.
الثانية: أنّ النّصّ في نقل الصّفدي أجود وأحكم من النّسخة الثانية، نصًّا وضبطًا، والعادة
أنّ التّجويد يكون اللاحق، لا العكس.

الثالثة: ما ذكرته في مقدّمة «سلسلة الحُفَاط» قبلُ أن الصّفدي آلت إليه بعضُ أصول
كتب الدّهبي، فقد يكون عنده ما أصلحه وغيره آخرًا، وهو مصرّحٌ بالنقل المباشر من
خطّه، بخلاف ما يُستظهر للنّسخة الثانية، وأيضًا: لأنّ الصّفديّ أديبٌ عالٍ وشاعر، قد
يكون لما سمعه من شيخه حصل بعض اقتراح تعديلٍ وتجويد، وهو احتمالٌ قائم، ولا
سيّما مع خصوصيّة وإكثاره عن شيخه، وعمومًا: فإنّ النّسخة المسموعة من الناظم تُقدّم
على نسخة لا يُعلم فيها السّماع عليه.

ولاجتماع كلّ ما تقدّم أرى أن نسخة الصّفدي هي العُمدة والإبرازة المتأخّرة،
والله أعلم.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ
كَلَامُ شَيْخِ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى

أَشَدُّ مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ
ابن أحمد بن عثمان الذهبي، شَيْخُ الْحَمَوِيَّةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ فِي سَرْدِ الْخُلَفَاءِ
خَدَّاءِ الْخُلَفَاءِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ، يَزِيدُ ابْنَهُ مَرْوَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَكَأ
وَلِيدُ سَلَمَانَ عُمَرَ وَيَزِيدُ قُلُوسَ هَشَامَ وَلِيدَ نَاقِصٍ أَخِي جَلَا
جَمَارًا وَسَفَاحًا وَمَنْصُورًا مَهْدَاهَا دَهْرُونَ وَالْأَيْنِ مَانُونَ فَأَقْلَا
وَمُعْتَصِمًا وَالْوَالِقِ الْمُتَوَكِّلِ ابْنَهُ مُسْتَعِينًا ثُمَّ مُعْتَزِلًا
وَمُهَنْدِسًا مُعْتَزِلًا وَمُعْتَصِدًا وَمَكْتَفِيًا مُقْتَدِرًا قَاهِرًا وَرَاضٍ مُرْعَا
وَمُتَّقٍ مُسْتَكْفٍ مُطِيعٍ وَطَائِعٍ وَقَادِرًا قَائِمًا مُقْتَدِرًا سَاطِعًا
وَمُسْتَشْدِدًا وَالرَّاشِدَ الْمُقْتَفِيَّ وَلَعْدُ مُسْتَحْجِرًا وَالْمُسْتَضِيَّ الْفَاضِلَ
وَمَا هُوَ مُسْتَنْصَرٌ وَمُسْتَعْتَمٌ قَتْلًا وَمُسْتَضْرَكًا وَمُسْتَكْفِيًا دَا
أَخْبَرَنِي بِهَا عَائِنُ لَفْظِهِ شَيْخُ الْإِمَامِ الْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ

النظم بخط الصَّفدي في تذكّره

لِلشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ الدَّهْبِيِّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ
خَدَّاءِ الْخُلَفَاءِ بَعْدَ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ يَزِيدُ ابْنَهُ مَرْوَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَلَا
وَلِيدُ سَلَمَانَ عُمَرَ وَيَزِيدُ قُلُوسَ هَشَامَ وَلِيدَ نَاقِصٍ أَخِي جَلَا
جَمَارًا وَسَفَاحًا وَمَنْصُورًا مَهْدَاهَا دَهْرُونَ وَالْأَيْنِ مَانُونَ فَأَقْلَا
وَمُعْتَصِمًا وَالْوَالِقِ الْمُتَوَكِّلِ ابْنَهُ مُسْتَعِينًا ثُمَّ مُعْتَزِلًا
وَمُهَنْدِسًا مُعْتَزِلًا وَمُعْتَصِدًا وَمَكْتَفِيًا مُقْتَدِرًا قَاهِرًا وَرَاضٍ مُرْعَا
وَمُتَّقٍ مُسْتَكْفٍ مُطِيعٍ وَطَائِعٍ وَقَادِرًا قَائِمًا مُقْتَدِرًا سَاطِعًا
وَمُسْتَشْدِدًا وَالرَّاشِدَ الْمُقْتَفِيَّ تِلَاةَ مُسْتَحْجِرٍ وَالْمُسْتَضِيَّ الْفَاضِلَ
وَمَا هُوَ مُسْتَنْصَرٌ وَمُسْتَعْتَمٌ قَتْلًا وَمُسْتَضْرَكًا وَمُسْتَكْفِيًا الْبَلَا

النَّظْمُ بِحِطِّ ابْنِ طَوْغَانَ مَلْحَقًا بِآخِرِ الْمَجْلَدِ الْعَاشِرِ مِنَ الثَّبَلَاءِ

* قال الصَّفَدِيُّ:

أَنْشَدَنِي مَنْ لَفَظَهُ لِنَفْسِهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الذَّهَبِيُّ بِدِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ، فِي سَرْدِ الْخُلَفَاءِ:

خُذِ الْخُلَفَاءَ بَعْدَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ: يَزِيدُ، ابْنُهُ، مَرْوَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَلَا^(١)

(١) فِي النِّسْخَةِ الثَّانِيَةِ: «بَعْدَ النَّبِيِّ»، وَجَعَلَ الْأَسْمَاءَ فِي عِزِّ الْبَيْتِ مَنْصُوبَةً.

قُلْتُ: الْخُلَفَاءُ مِنَ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - سِتَّةٌ:

١- أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانُ بْنُ عَامِرِ التَّيْمِيِّ الْقُرَشِيُّ: خَلِيفَةُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ١١، وَتُوفِيَ أَبُو بَكْرٍ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ
١٣. تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٦٠ / ٢).

٢- عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنُ نُفَيْلِ الْعَدَوِيِّ الْقُرَشِيُّ: اسْتُشْهِدَ آخِرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٢٣. تَارِيخُ
الْإِسْلَامِ (١٣٨ / ٢).

٣- عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْأُمَوِيُّ الْقُرَشِيُّ: اسْتُشْهِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٣٥. تَارِيخُ الْإِسْلَامِ
(٢٥٧ / ٢).

٤- عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدُ مَنْأَفَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ: اسْتُشْهِدَ فِي
رَمَضَانَ سَنَةَ ٤٠. تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٥٠ / ٢).

٥- الْحَسَنُ، ابْنُهُ: تَنَازَلَ عَنِ الْخِلَافَةِ لِمُعَاوِيَةَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ أَوْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ٤١
وَتُوفِيَ سَنَةَ ٥٠. تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٣٩٧ / ٢)، وَيُنْظَرُ خَبَرُ التَّنَازُلِ مِنْهُ (٣٨٥ / ٢).

٦- مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبِ الْأُمَوِيِّ الْقُرَشِيُّ: وَبِهِ تَبَدُّأُ دَوْلَةِ الْخِلَافَةِ
الْأُمَوِيَّةِ، تُوفِيَ سَنَةَ ٦٠. تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٥٤٠ / ٢).

وَهُوَ آخَرُ مَنْ اجْتَمَعَتْ لَهُ الْخِلَافَةُ مِنَ الصَّحَابَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَى صُحْبَتِهِمْ وَسَمَاعِهِمْ، وَإِلَّا =

وَلَيْدٌ، سَلِيمَانُ، عُمَرُ، وَيَزِيدُ قُلُ هِشَامٌ، وَلَيْدٌ، نَاقِصٌ، أَخُو جَلَا (١)

حِمَارٌ، وَسَقَّاحٌ، وَمَنْصُورٌ، مَهْدٌ، هَا دِ، هَارُونُ، وَالْأَمِينُ، مَأْمُونٌ، فَأَنْقَلَا (٢)

= فقد بويغ بَعْدُ لعبد الله بن الزُّبَيْرِ وَالضَّحَّاكُ بن قيس، ولم يتمَّ لهما الأمرُ العامُّ. ولمروان بن الحَكَمِ الآتي ضُحْبَةً بالرُّؤْيَةِ على رأيِ الذَّهَبِيِّ وغيره.

٧- يَزِيدُ بن مُعَاوِيَةَ: توفِّي نصفَ ربيعِ الأولِ سنة ٦٤. تاريخ الإسلام (٧٣١ / ٢).

٨- معاوية، ابْنُهُ: مكث نحو شهرين، ومات سنة ٦٤. تاريخ الإسلام (٧٦١ / ٢).

٩- مَرْوَانُ بن الحَكَمِ بن أَبِي العاصِ الأموي: توفِّي سنة ٦٥. تاريخ الإسلام (٧٠٦ / ٢).

١٠- عبد الملك، ابْنُهُ: توفِّي سنة ٨٦. تاريخ الإسلام (٩٧٠ / ٢).

(١) ١١- الوليد، ابْنُهُ: توفِّي سنة ٩٦. تاريخ الإسلام (١١٨٢ / ٢).

١٢- سُلَيْمَانُ، أَخُوهُ: توفِّي سنة ٩٩. تاريخ الإسلام (١١٠٨ / ٢).

١٣- عُمر بن عبد العزيز بن مَرْوَانِ بن الحَكَمِ: توفِّي سنة ١٠١. تاريخ الإسلام (١١٥ / ٣).

١٤- يَزِيدُ بن عبد الملك: توفِّي سنة ١٠٥. تاريخ الإسلام (١٨٠ / ٣).

١٥- هِشَامٌ، أَخُوهُ: توفِّي سنة ١٢٥. تاريخ الإسلام (٥٤٤ / ٣).

١٦- الوليد بن يَزِيدِ بن عبد الملك: قُتِلَ في جمادى الآخرة سنة ١٢٦. تاريخ الإسلام (٥٤٨ / ٣).

١٧- يَزِيدُ بن الوليد بن عبد الملك، الملقَّبُ بالناقِصِ: لُنُقِصَهُ أعطياتُ الجُنْدِ، ابن عمِّ سابقه، مات بعد الأضحى سنة ١٢٦. تاريخ الإسلام (١٨٠ / ٣).

١٨- إبراهيم، أَخُوهُ: مكث شهرين وعشرة أيام، ثم خُلِعَ نصفَ صَفَرِ سنة ١٢٧، وقُتِلَ سنة ١٣٢. تاريخ الإسلام (٣٦٩ / ٣).

(٢) ١٩- مَرْوَانُ بن محمد بن مَرْوَانِ بن الحَكَمِ، الملقَّبُ بالحِمَارِ: لَصَبِرَهُ على الحروب، قُتِلَ سنة ١٣٢. تاريخ الإسلام (٧٣٢ / ٣).

وَمُعْتَصِمٌ، وَالْوَائِقُ، الْمُتَوَكِّلُ، ابْنُ — نُهُ، مُسْتَعِينٌ، ثُمَّ مُعْتَزُّ، الْمَلَا (١)

= وبه انتهت خلافة بني أمية العامة، وهم ١٤ خليفة - سوى الخليفة الراشد عثمان الأموي-، على أنه استجدّ فيهم حكمٌ خاصٌّ بالأندلس بعدُ إلى أوائل القرن الخامس.

٢٠- عبد الله السَّقَّاح ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، لقَّبُه لكثرة ما سَفَك من الدِّماء، توفي أواخر سنة ١٣٦. تاريخ الإسلام (٣/ ٦٨١). وبه تبدأ دولة الخلافة العباسية.

٢١- أبو جعفر عبد الله المنصور، أخوه: توفي سنة ١٥٨. تاريخ الإسلام (٤/ ١٠٦).

٢٢- محمد المَهْدِي، ابنه: توفي سنة ١٦٩. تاريخ الإسلام (٤/ ٥٠٠).

٢٣- موسى الهادي، ابنه: توفي سنة ١٧٠. تاريخ الإسلام (٤/ ٥٢٥).

٢٤- هارون الرَّشِيد، أخوه: توفي سنة ١٩٣. تاريخ الإسلام (٤/ ١٢٢٣).

٢٥- محمد الأمين، ابنه: قُتل سنة ١٩٨. تاريخ الإسلام (٤/ ١٢٠١).

٢٦- عبد الله المأمون، أخوه: توفي سنة ٢١٨. تاريخ الإسلام (٥/ ٣٥١).

(١) في النسخة الثانية: «ومعتصمُ الواثق ومتوكلٌ ومُنْ... تَصِرُ مستعينٌ ثُمَّ معتزٌ ذُلَّالاً». والتجويد اللاحق ظاهر هنا.

٢٧- محمد المعتصم بالله، أخوه: مات سنة ٢٢٧. تاريخ الإسلام (٥/ ٦٩٢).

٢٨- هارون الواثق بالله، ابنه: مات سنة ٢٣٢. تاريخ الإسلام (٥/ ٩٥٠).

٢٩- جعفر المتوكل على الله، أخوه: في عهده بدأ عصر نفوذ التُّرك، وقُتل سنة ٢٤٧. تاريخ الإسلام (٥/ ١٠٩٧).

٣٠- محمد المنتصر بالله، ابنه: مات سنة ٢٤٨. تاريخ الإسلام (٥/ ١٢١٦).

٣١- أحمد المستعين بالله ابن محمد بن محمد المعتصم بالله: خَلَعَ نَفْسَه مجبراً في المحرم سنة ٢٥٢ وقُتل سَنَتَهَا. تاريخ الإسلام (٦/ ٣٢).

٣٢- محمد المعتز بالله ابن جعفر المتوكل: خلع نفسه مجبراً سنة ٢٥٥، وفيها قُتل. تاريخ الإسلام (٦/ ١٦٩).

وَمُهْتَدٍ، مُعْتَمِدٌ، وَمُعْتَصِدٌ، وَمُكٌ
تَفٍ، مُقْتَدِرٌ، قَاهِرٌ، وَرَاضٍ [كَمَنْ] ^(١) عَلَا
وَمُتَّقٍ، مُسْتَكْفِي، مُطِيعٌ، وَطَائِعٌ
وَقَادِرٌ، قَائِمٌ، مُقْتَدٍ، اسْتَظْهَرَ أَعْمَالًا ^(٢)

(١) في الأصل نَوْنٌ «قاهر» ولا يستقيم به الوزن، وفيه: «ثمن»، وأرجو أن الصواب ما أثبتُّ، وقد استخدم الذهبي نظيره آخر البيت الرابع من نَظْمِهِ لِلْحَقَّاطِ. وفي النسخة الثانية: لم يتضح للناسخ: «كمن» فرسمها قريبًا ممَّا رآه. وعنده: «ومكتفي».

٣٣- محمد المهتدي بالله ابن هارون الواثق بالله: خُلِعَ فُقُتِلَ سنة ٢٥٦. تاريخ الإسلام (١٩٩/٦).

٣٤- أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل: مات سنة ٢٧٩. تاريخ الإسلام (٤٧٨/٦).

٣٥- أحمد المعتضد بالله ابن طَلْحَةَ الموفق بالله ابن المتوكل. مات سنة ٢٨٩. تاريخ الإسلام (٦٧٦/٦).

٣٦- علي المكتفي بالله، ابنه: مات سنة ٢٩٥. تاريخ الإسلام (٩٨٢/٦).

٣٧- جَعْفَرُ الْمُقْتَدِرِ بالله، أخوه. قُتِلَ سنة ٣٢٠. تاريخ الإسلام (٣٦٨/٧).

٣٨- محمد القاهر بالله، أخوه: خَلَعَ نَفْسَهُ مَجْبَرًا سنة ٣٢٢، ومات سنة ٣٣٩. تاريخ الإسلام (٧٢٨/٧).

٣٩- محمد الراضي بالله ابن جعفر المقتدر بالله: مات سنة ٣٢٩. تاريخ الإسلام (٥٧٩/٧).

(٢) في النسخة الثانية: «استظهر المَلَا». ويبدو أن الذهبي غيَّرها لأنَّ الكلمة سبقت قبل بيتين بعد التَّعْدِيلِ.

٤٠- إبراهيم المَتَّقِي بالله، أخوه: خُلِعَ سنة ٣٣٣، ومات سنة ٣٥٧. تاريخ الإسلام (١١٢/٨).

٤١- عبد الله المُسْتَكْفِي بالله ابن علي المكتفي بالله: في عصره انتقل النفوذ من التُّرْكِ لبني بُويهِ، خُلِعَ سنة ٣٣٤، ومات سنة ٣٣٨. تاريخ الإسلام (٧١٨/٧). =

وَمُسْتَرَشِدٌ، وَالرَّاشِدُ، الْمُقْتَفِي، وَبَعْدَ — دُ مُسْتَنْجِدٌ، وَالْمُسْتَضِي، النَّاصِرُ أَحْمَلًا^(١)

= ٤٢- الفضل المٌطيع لله ابن جعفر المقتدر بالله: خُلِعَ سنة ٣٦٣، وتوفي سنة ٣٦٤. تاريخ الإسلام (٢٣١ / ٨).

٤٣- عبد الكريم الطائع لله، ابنُه: خَلَعَ نَفْسَهُ مَجْبَرًا سنة ٣٨١، ومات سنة ٣٩٣. تاريخ الإسلام (٧٢٧ / ٨).

٤٤- أحمد القادر بالله ابن إسحاق بن جعفر المقتدر بالله: مات سنة ٤٢٢. تاريخ الإسلام (٣٧٤ / ٩).

٤٥- عبد الله القائم بأمر الله، ابنُه: مات سنة ٤٦٧. وفي وقته تعطلَّت الخلافة يسيرًا لفتنة البساسيري قبل أن يقتله السَّلاجقة سنة ٤٥١ وصار لهم التَّفُوزُ، وَرَجَعَتِ الخلافة للقائم. تاريخ الإسلام (٢٤٥ / ١٠).

٤٦- عبد الله المقتدي بأمر الله ابن محمد بن عبد الله القائم بأمر الله: مات سنة ٤٨٧. تاريخ الإسلام (٥٧٨ / ١٠).

٤٧- أحمد المستظهر بالله، ابنُه: مات سنة ٥١٢. تاريخ الإسلام (١٨٥ / ١١).

(١) في النسخة الثانية: «ومسترشِدٌ قُلُ رَاشِدٌ مُقْتَفِي تَلَا ... هُ مُسْتَنْجِدٌ وَالْمُسْتَضِي النَّاصِرُ اَعْمَلًا».

٤٨- الفضل المسترشِد بالله، ابنُه: قُتِلَ سنة ٥٢٩. تاريخ الإسلام (٤٩١ / ١١).

٤٩- منصور الراشد بالله، ابنُه: خُلِعَ سنة ٥٣٠، وقُتِلَ سنة ٥٣٢. تاريخ الإسلام (٥٨١ / ١١).

٥٠- محمد المقتفي لأمر الله ابن أحمد المستظهر بالله: مات سنة ٥٥٥، وفي وقته انتهى نفوذ السَّلاجقة، ورجع الخلفاء يحكمون العِراق. تاريخ الإسلام (٩٨ / ١٢).

٥١- يوسف المستنجد بالله، ابنُه: مات سنة ٥٦٦. تاريخ الإسلام (٣٥٧ / ١٢).

٥٢- الحسن المستضيء بأمر الله، ابنُه: مات سنة ٥٧٥. تاريخ الإسلام (٥٥١ / ١٢).

٥٣- أحمد الناصر لدين الله، ابنُه: مات سنة ٦٢٢. تاريخ الإسلام (٦٨٦ / ١٣).

وَمُسْتَنْصِرٌ، مُسْتَعَصِمٌ قُتِلَ وَمُسْتَنْصِرٌ، حَاكِمٌ، وَمُسْتَكْفٍ ذُو الْعُلَا^(١)

تَمَّتْ



(١) في النسخة الثانية: «ومستكفي البلا». والفرق في التغيير للأجود ظاهر هنا.

٥٤- محمد الظاهر بأمر الله، ابنه: مات سنة ٦٢٣. تاريخ الإسلام (١٣/ ٧٤٧).

٥٥- منصور المستنصر بالله، ابنه، مات سنة ٦٤٠. تاريخ الإسلام (١٤/ ٣٣٠).

٥٦- عبد الله المستعصم بالله، ابنه: استشهد على يد التتار بعد خيانة وزيره ابن العلقمي

الرافضي سنة ٦٥٦، وبذلك انتهى حكم بني العباس. تاريخ الإسلام (١٤/ ٨١٨).

٥٧- أحمد المستنصر بالله (الثاني) ابن محمد الظاهر بأمر الله، نصبه المماليك بمصر

خليفة، ليبدأ عصر الخلفاء العباسيين في مصر، وكان وجودهم رمزياً تحت حكم

المماليك. تولى الخلافة بعد شُغورها ثلاث سنوات سنة ٦٥٩، وقُتل في المعركة ضد

التتار بالعراق سنة ٦٦٠. تاريخ الإسلام (١٤/ ٩٢٥).

٥٨- أحمد الحاكم بأمر الله بن أبي علي القبي بن علي بن بكر ابن المسترشد بالله،

مات سنة ٧٠١، وهكذا ساق الذهبي نسبَه وجودَه بخطَه في تاريخ الإسلام (١٤/ ٦٩٨

ويُنظر ١٥/ ٧)، وترجم له في تكملة النبلاء - ذيل التاريخ - (٣٠/ ٦)، ونقل نسبَه بمثله

اليونيني في ذيل مرآة الزمان (٢/ ١٨٦)، مع مخالفة النسابة المضريين في عمود النسب،

يُنظر له المختصر لأبي الفداء (٣/ ٢١٥).

٥٩- سليمان المستكفي بالله (الثاني)، ابنه: مات سنة ٧٤٠، بعيد نظم الذهبي للقصيدة،

وترجم له في تكملة النبلاء (٣٠/ ٤٤١).

تقييدٌ في

تراجم أبواب البخاريّ

لأبي محمد ابن حزم

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وبعد:

فقد كَتَبَ جماعةٌ كثيرةٌ من العلماء قديمًا وحديثًا في تراجم أبواب صحيح البخاريّ، سواءً بالإنفراد، أو ضمّن شروحهم وأعمالهم على الصحيح؛ إذ نصّوا على أن فقه البخاريّ في تراجمه، فمنها ما هو ظاهرٌ، ومنها ما أعملوا فيه النظر لبيان مناسباتها الخفية ومطابقتها لأحاديث الأبواب وفهم استنباط البخاري منها، وأبان ذلك عن عبقرية وشُفوفِ نظرٍ تؤيّد ما عُرف عن هذا الإمام الجهيد، الذي قال فيه نعيم بن حماد: إنه فقيه هذه الأمة. وهو الذي وضع التراجم بتأملٍ وعنايةٍ في الروضة عند قبر النبي ﷺ.

ومن هذه الفوائد العلمية: تقييدُ نقله الصّفيّ من خطِّ شيخه الذهبيّ في أربعة أنواع ممّا قد تخفى مناسبتُهُ في تبويبات البخاري، ممّا يظهر بالتأمل والتفكر والسّبر، فكان ذلك ممّا يستفيدُه الحديثي والمتفقّه.

والواقع أن هذا التّقييد هو ممّا نقله الذهبيّ من كلام الحافظ أبي محمد ابن

حزم الأندلسي (ت ٤٥٦)، وصرّح الذهبيّ بذلك في النبلاء (٢٠٩ / ١٨) قائلاً:

«قال ابن حَزْمٍ في تَراجِمِ أبوابِ صَحيحِ البخاري..» فذَكَرَهُ.

وللذهبيِّ مَحَبَّةُ لابنِ حَزْمٍ مع النِّقْدِ ذَكَرَها هُنالك (ص ٢٠١)، وعِنايَتُهُ معروفةٌ بِتراثِ ابنِ حَزْمٍ نَقْلاً واختصاراً ونَقْداً، وتَقَدَّمَ في هذا المجموع اختصارُهُ للمكثَرين من الصَّحابة، فكان هذا التَّقْيِيدُ من مَنقولِ الذَّهبي لا مِنْ قولِهِ.

وقد تَرَجَمَ الذَّهبيُّ في مواضعَ لابنِ حَزْمٍ، ومنها في الموضع الذي نَقَلَ فيه كلامَهُ في النُّبلاء (١٨ / ١٨٤)، ومنها في تَذَكُّرة الحُقَاط (٣ / ١١٤٦)، وتاريخ الإسلام (١٠ / ٧٤).

وأقتصر على ترجمته المختصرة له في العِبر (٢ / ٣٠٦)؛ لِمَزِيدِ شُهْرَتِهِ، فقال الذَّهبيُّ ضمنَ وفياتِ سنة ٤٥٦:

«أبو محمد ابنِ حَزْمٍ، العَلَّامة عَلِيُّ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَعِيدِ بنِ حَزْمٍ بنِ غالِبِ ابنِ صالحِ الأُمويِّ مولاَهُم، الفارسيُّ الأَصْلُ، الأَنْدَلِسيُّ القُرْطُبيُّ، الظَّاهِرِيُّ، صاحبُ المصنَّفات.

مات مُسرِّداً عن بَلَدِهِ من قِبَلِ الدَّوْلَةِ بِيادِيَةِ لُبَّة، بِقَرِيَةٍ لَهُ، لِيَوْمينِ بَقِيَا من شعبان، عن اثنتين وسبعين سنة.

روى عن أبي عمر بن الجَسور، ويحيى بن مسعود، وخَلْقٍ. وأوَّلُ سَماعِهِ سنة تسع وتسعين وثلاثمئة.

وكان إليه المنتهى في الذِّكاء وحِدَّةِ الذَّهْنِ، وَسَعَةِ العِلْمِ بالكتاب والسنة،

والمذاهب والمِلل والنحل، والعربيّة والآداب، والمنطق والشعر، مع الديانة والذمة، والسُّؤدد والرئاسة والثروة، وكثرة الكتب.

قال الغزالي: وجدتُ في أسماء الله كتابًا لأبي محمد بن حَزْم يدلُّ على عَظَمِ حِفْظِهِ وَسَيِّلانِ ذِهْنِهِ.

وقال صاعِدٌ في تاريخه: كان ابنُ حَزْمٍ أجمع أهل الأندلس قاطبةً لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفةً، مع توسعةٍ في علم اللسان والبلاغة والشعر والسِّير والأخبار. أخبرني ابنُه الفضل أنه اجتمع عنده بخطِّ أبيه من تأليفه نحو أربعمائة مجلّد.

فرأيتُ إبرازَ هذا الأثر والتَّنويه به، مصحِّحًا له من نقل النُّبلاء وخطِّ الصَّفديّ في تذكرته، وقد صدره الصَّفدي بقوله: «ونقلْتُ من خطِّه^(١) أيضًا في تراجم أبواب البخاريّ، ثم سمعتُ ذلك من لَفْظِهِ».

* فأخبرنا شيخنا محمد مطيع الحافظ بقراءتي عبر الاتِّصال، وتقدّم السَّنَد منه إلى الصَّفديّ؛ بسماعه من الذهبيّ. (ح) وعلوّ إلى الذهبيّ، وهو يتّصل بابن حَزْمٍ من طُرُقٍ منها: عن عبد الله بن محمد بن هارون القُرطبيّ مكاتبه من تُونُس سنة ٧٠٠، عن أبي القاسم أحمد بن يزيد ابن بَقِيّ القُرطبيّ، وهو آخر من حدّث عنه، عن شُريح بن محمد الرُّعينيّ الإشبيليّ، وهو آخر من روى عنه، عن ابن حَزْمٍ إجازةً، وهو آخر من روى عنه.

(١) أي الذهبيّ.

قال ابن حَزْمٍ في تراجم أبواب البخاري^(١):

- ١ - منها ما هو مَقْصُورٌ على آيةٍ؛ إذ لا يَصِحُّ في الباب [شيءٌ]^(٢) غيرُها.
- ٢ - ومنها ما يُنبّه بَتَبْوِيهِه على أن في الباب حديثًا يجبُ الوُقُوفُ عليه، لكنّه ليس مِنْ شَرْطٍ ما أَلَفَ عليه كتابه.
- ٣ - ومنها [ما] يُيَوَّبُ عليه، ويذكرُ بُذْءٌ من حديثٍ قد^(٣) سَطَّرَه في موضعٍ آخر.
- ٤ - ومنها أبوابٌ تَقَعُ بَلْفَظٌ حديثٍ ليس مِنْ شَرْطِهِ، ويذكرُ في الباب ما هو مِنْ مَعْنَاهُ^(٤).

ابراهيم ولا راى ابراهيم مثل علمه ولا راى علمه بن مسعود بن مسعود
ولقد من خطه ايضا في تراجم ابواب البخاري ثم سمعت ذلك من لفظه
منها ما هو مقصور على آية اذا لم يصح في الباب غيرها ومنها ما ينبه بتبويه على
ان في الباب حديثا يجب الوقوف عليه لكنه ليس من شرط ما ألف عليه كتابه
ومنها ييؤب عليه ويذكر بؤء من الحديث وقد سطره في موضع آخر ومنها ابواب
تقع بلفظ حديث ليس من شرطه ويذكر في الباب ما هو من معناه

(١) هذه زيادة من النبلاء.

(٢) ليست عند الصَّفدي، وكذا الموضع التالي بين معقوفتين.

(٣) عند الصَّفدي: «من الحديث، وقد سطره».

(٤) كَتَب الصَّفدي آخره: «هـ» أي: انتهى.

قيد القراءة والسماع والمقابلة في المسجد الأقصى وغزة الطهور في شهر رمضان المبارك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

بلغ مقابلة وأنا أسمع - عبر الهاتف - في (مجلس واحد) للرسائل التالية:
(المكثرون من الصحابة)، و(سلسلة الحفاظ)، و(نظم في سرد الخلفاء)
ثلاثتها للإمام الذهبي (ت ٧٤٨)

ومعها (تقييد في تراجم أبواب البخاري) من كلام ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦)،
بتحقيق الشيخ الفاضل أبي عمر محمد زياد بن عمر التُّكَلَّة - حفظه الله -،
وذلك بقراءة الشيخ الدكتور أبي مالك محمد خالد كُلاب - البشيتي الرملي
الغزيّ اليُونُسي - من داخل (خيمة النزوح)، في (مواصي) بحر (خان يونس)،
جنوب (قطاع غزة)، وأنا ممسكٌ بالنسخة المصورة أقابل بها النص المكتوب في
(جامع المغاربة - محراب المالكية سابقاً) في (المسجد الأقصى المبارك)،
وسماع المحقق لها كاملةً - عبر الهاتف - من مدينة داربي في بريطانيا.

وصح ذلك وثبت ظهر يوم الاثنين، (العاشر) من شهر (رمضان) لعام
(١٤٤٦هـ)، الموافق: (١٠ / ٣ / ٢٠٢٥م).

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قاله وكتبه:

يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَرْوَانَ الْأَوْزَبَكِي
خادم العلوم الشرعية في الدار المقدسية



الفهرس العام

٥	المقدمة العامة للرسائل
٧	ترجمة الذهبي
١٤	ترجمة الصفدي
١٥	الإسناد إليهما
١٨	المكثرون من الصحابة للذهبي
٢٩	سلسلة الحفاظ للذهبي
٤٤	إضافة على تحقيق نظم طبقات الحفاظ للذهبي
٤٧	نظم في سرد الخلفاء للذهبي
٥٩	تقييد في تراجم أبواب البخاري لابن حزم
٦٣	قيد القراءة والمقابلة في المسجد الأقصى وغزة

